● ملحق :

المذهب المالكى فى الأندلس وإسهامات المذاهب الأخرى

○ المذهب المالكى فى إسبانيا الأموية[1]:

إذا كانت إسبانيا الأموية قد عُرفت دائما بأنها قلعة حصينة من قلاع أهل السنة المحافظين، فقد اشتهرت فى الوقت نفسه بأنها من أقوى حصون المذهب المالكى، ولكنها مالكية جامدة، ومن ثم يصح لنا أن نطلق عليها اسم «مالكية الأندلس».

---

(١) أفضل لمحة عن المذاهب الفقهية فى الأندلس، خلال العصر الأموى، توجد فى كتاب أسين بلاثيوس : ابن حزم القرطبى، جـ ١ ص ٣ وما بعدها. وأتى عليها موجزة أتخل جو نثالث بالنثيا فى كتابه : «الأدب الأندلسى» الطبعة الثانية، ص ٢١٠-٢٢٩ (وقد ترجم فى القاهرة إلى اللغة العربية بعنوان : تاريخ الفكر الأندلسى. والصفحات المشار إليها تقابلها فى الطبعة العربية الصفحات ٤١٣-٤١٨). وخارج المؤلفات الكلاسيكية لجولد تسيهر، وستيانا، يمكن الرجوع إلى المقال الذى كتبه فينان : «طبقات المالكية»، فى المكتاب الملقى صدر تكريماً لفرانسيسكو قديرة، سرقسطة ١٩٠٤، ص ١٠٨، ولويث أورتيث فى دراسته : «انتشار المذهب المالكى فى الأندلس»، فصلة من مجلة تاريخ القانون الإسبانى، المجلد ٢٨، مدريد ١٩٣١، ص ١-١٦٩، وكتابه : «القانون الإسلامى»، برشلونة ١٩٣٢، ص ٣٦ - ٤١.

لقد أصبح المذهب المالكى فى الواقع، منذ القرن التاسع الميلادى المذهب الوحيد المعترف به رسميا فى قرطبة، وأقامت الغالبية العظمى من فقهائه نفسها حارسة يقظة عليه، حتى انتهوا به إلى الجمود النظرى، وكان ذلك فى مواجهة النشاط الجم الذى اتصفت به المذاهب الفقهية فى المشرق، فى الشريعة وعلم الكلام. وكانت الأفكار المناسبة تجئ دائما مصبوغة بلون مالكى، وتأخذ شكلا واحدا يوحى بالحذر، لقد كان على إسبانيا الإسلامية، خلال الحكم الأموى، ولم تعد تسمع غير صوت هذا الجرس الوحيد، أن تدير ظهرها بقوة للمذاهب الأخرى، رغم أنها كالمذهب المالكى سنية ومحافظة، وآثرت بدعم من السلطة الزمنية أن تحتفظ بتبعيتها كاملة لمذهب عالم المدينة، ودون ما شك كان هذا يعود أحيانا إلى التأثير الذى مارسه فقهاء المالكية على عاهل قرطبة، فى عهدى الإمارة والخلافة على السواء، أو لأن الحاكم الفعلى، وبخاصة أيام الحجابة العامرية، كان يجد فى مثل هذا الموقف مكسباً شخصيًّا وسياسيًّا.

ولكن الأندلس شهد أيضا أمراء عرفوا كيف يتحررون من نفوذ الفقهاء، ويسمحون، بل ويشجعون، بدخول تيارات فكرية جديدة، ما دامت لا تمس سلامة العقيدة، ولا تهدد نظام الحكم. وثمة شواهد عديدة على هذا التسلل، وبخاصة فى عهد الأمير محمد الأول (٨٥٢-٨٨٦م)، والحكم الثانى (٩٦١-٩٧٦م) وكان

الفكر المناصر للمذهب المالكى يقلل من قيمة هذه التيارات المتسللة، أو يهمل شأنها، ويطالب صراحة بقصر النشاط المشروع فى الأندلس، فى مجالات الفقه والتشريع، على المذهب المالكى وحده.

ولتقويم هذا النشاط، من جانب آخر، سوف نعتمد على معلومات محدودة الموضوعية، ونلتقى بها لحسن الحظ فى مصدرين أهميتهما غير متساوية إلى حد بعيد، ولكنهما متعاصران تماما، وقيمتهما التوثيقية، وبخاصة الأول منهما، من الدرجة الأولى، وأعنى به كتاب «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضى[1]، ورسالة ابن حزم الصغيرة فى «فضائل الأندلس»، وما أكثر ما يتردد اسم هذا المجادل الإسبانى الكبير، وعاش فى القرن الحادى عشر الميلادى، تقديراً لفضله فيما أورد من معلومات أصيلة ودقيقة عن الحياة السياسية والاجتماعية فى البيئة الإسبانية، وفى بحثه الممتع عن الأسر والقبائل فى كتابه، «جمهرة أنساب العرب»، أو فى كتابه الأشهر «طوق الحمامة»، أو فى كتاب «نقط العروس»[2]،

---

(١) طبعه فرانسيكو قديرة، لأول مرة فى المكتبة الأندلسية، المجلد الثامن مدريد ١٨٩٢م. وطبع مرة ثانية فى القاهرة عام١٩٥٤. ثم طبعته للمرة الثالثة الدار المصرية للتأليف والترجمة فى سلسلة تراثنا، القاهرة ١٩٦٦. (المترجم)

(٢) نشر ليفى برفنسال جمهرة أنساب العرب للمرة الأولى فى القاهرة، فى سلسلة ذخائر العرب التى تصدرها دار المعارف عام ١٩٤٨، وكانت الطبعة الثانية منه فى نفس السلسلة، من تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، وصدرت عام ١٩٥٤. =

ومفهومه وخطته فى هذا الكتاب موجزة للغاية، ولكنه زاخر بالإشارات القيمة عن عالَم الأندلس. أما رسالة ابن حزم عن «فضائل الأندلس»[1]، فعرض مركز لمزايا وطنه. وعلى الرغم من إيجازها تلقى نظرة إجمالية ملهمة عن النشاط المذهبى فى بلده، وهو فى هذا لا يقتصر على علماء المذهب المالكى، وإنما يتجاوزه إلى غيرهم من علماء الشافعية والظاهرية، وكان المؤلف نفسه ظاهريًا، ويمكن أن نعتبر رسالته هذه وصفا مجملا للحياة الفكرية فى الأندلس حتى عصر الطوائف، فى مجالات الفقه والحديث وأصول الفقه.

أما ابن الفرضى فهو كتلميذه ابن حزم، إليه يعود الفضل فى أنه لم يوقف كتابه «تاريخ علماء الأندلس»، وهو مجموعة من التراجم، على فقهاء المذهب المالكى وحدهم؛ ولم يسجن نفسه فى إطار كتب

=أما كتاب طوق الحمامة فنشره للمرة الأولى المستشرق الروسى بتروف فى ليدن ١٩١٤، وتوالت طبعاته بعد ذلك فى مصر، وأفضل هذه الطبعات ماصدر محققا عن دار المعارف، وصدرت الطبعة الرابعة منه عام ١٩٨٥، وهو مترجم إلى اللغات الروسية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والإسبانية وغيرها.

ونشر سيكو دى لوثينا نقط العروس، فى مجلة جامعة غرناطة، ١٩٤١، ثم أعاد نشره الدكتور شوقى ضيف فى مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد ١٣، ج ٢، ديسمبر ١٩٥١. (المترجم)

(١) احتفظ لنا المقرى فى كتابه نفح الطيب بنص الرسالة كاملا أنظر: النفح، الطبعة الأوربية، الجزء الثانى، ص ١٠٩-١٢١. [وتجىء فى طبعة محيى الدين، القاهرة ١٩٤٩، فى الجزء الرابع، وفى طبعة إحسان عباس ١٩٦٨، الجزء الثالث، ص١٥٦-١٧٩].

«الطبقات» الضيق، ولكنه فتح الطريق أمام نفسه واسعا، وسار خلفه كثيرون منذ نهاية القرن الحادى عشر الميلادى مثل :- ابن بشكوال فى كتابه «الصلة»، وابن الزبير فى كتابه «صلة الصلة»، وابن الأبار فى كتابه «تكملة الصلة»؛ وقد استخدم ابن حيان، المؤرخ الأندلسى الكبير، فى كتابه «المقتبس»، المعلومات الوفيرة التى جمعها ابن الفرضى، فى المقام الأول ليرسم بها صورة للنشاط الثقافى فى شبه الجزيرة الإيبرية حتى حكم أمراء الأسرة المروانية.

لن نعود إلى تفصيل الظروف التى سبق سردها فى بداية هذا العمل، ومنها أن مذهب الإمام مالك، أو مذهب أهل المدينة فيما يسمى أحيانا، دخل الأندلس قرب نهاية حكم الأمير هشام الأول (٧٨٨-٧٩٦)، أو فى السنوات الأولى من حكم ابنه الحكم (٧٩٦-٨٢٢م)، وتم ذلك على أى حال فى مطلع القرن التاسع الميلادى، ولقد أوضحنا كيف أن هذا المذهب حل سريعا مكان مذهب الأوزاعى إمام أهل الشام، وكان قد انتشر فى قرطبة، وكانت هذه على اتصال وثيق بالتقاليد السورية، وكان صعصعة بن سلام الشامى من أظهر تلاميذه فى عاصمة بنى أمية فى الأندلس، وكان دعاة هذا التغيير من علماء الأندلس، عربا أو بربرا، يجدون تشجيعاً كبيراً من خلفاء عبد الرحمن الداخل، ومعظمهم تلقى تعليمه فى مدينة الرسول على الإمام مالك نفسه، أو على أصحابه، ودرسوا معهم مذهب عالم أهل المدينة،

وأحضروا معهم إلى قرطبة نسخاً من كتاب «الموطأ» الشهير، وهو من تأليف مؤسس المذهب، والمرجع الأول فيه، ويعد أقدم دراسة فقهية فى الإسلام وصلتنا حتى يومنا هذا. وهؤلاء الفقهاء الذين اضطلعوا بمهمة إدخال المذهب ونشره هم: زياد بن عبد الرحمن ويعرف بشبطون، ويحيى بن مضر، وعيسى بن دينار، ويحيى بن يحيى الليثى، وهذا الأخير من أصل بربرى، ولم يكن هؤلاء دعاة المذهب المالكى فى إسبانيا فحسب، وإنما كانوا يمثلون أيضا الطبقة الأولى من رجال الدين الأندلسيين الذين مارسوا تأثيراً كبيراً فى الحياة، سواء فى قرطبة العاصمة، أو إلبيرة، أو إشبيلية، أو طليطلة، وطبعوا المذهب المالكى بميسم التصلب والثبات والجمود، وكانت هذه علامات مميزة لهذا المذهب خلال العصر الأموى.

إن المذهب المالكى فى الأندلس، وليس هنا مجال دراسته من وجهة نظر فقهية، مقارنا بمذاهب أهل السنة الأخرى، فى حاجة دون أدنى شك لأن يقوّم من جديد، فى ضوء النظريات الجديدة التى انتهى إليها الباحثون من قريب، عن تطور اتجاهات الفقه المختلفة خلال العصور الوسطى[1]. وفى انتظار هذا التقويم

---

(١) انظر: ج. شخت: أصول الفقه الإسلامى، أكسفورد ١٩٥٠. وأيضاً: د. برونشفيج: «جدل من العصر الوسيط حول مذهب الإمام مالك»، مجلة الأندلس، المجلد ١٥، ١٩٥٠، ص ٣٧٧-٤٥٣.

سوف نأخذ بالرأى الذى قال به اثنان من أساتذة الدراسات الإسلامية، وهما معاصران، ولو أنهما توفيا، وأعنى بهما جولد تسيهر[1] وميجيل أسين بلاثيوس[2].

وفيما يرى هذان العالمان فإن المدرسة الإسبانية فى الفقه تخلت سريعا عن دراسة الحديث وأعمال الصحابة، وكانتا الأساس الذى قام عليه مذهب إمام المدينة، واكتفت بدراسة كتب الفقه المبسوطة كما ألفها بعض علماء المالكية من الأجيال التى تلت الإمام مالك.

وقد شجع الوقوف عند هذه المؤلفات على إيجاد طريقة سهلة ورتيبة كانت السبب فى إخفاق أى تطور علمى، وقضت على البحث عن الحلول المناسبة فى الحالات المتنازع عليها بالعودة المباشرة إلى المصادر التى أجازتها الشريعة الإسلامية، أو بالاجتهاد الشخصى. وهذه العقلية نفسها كانت وراء رفض فقهاء المذهب المالكى فى الأندلس الاعتماد على «العرف والعادة» عند تطبيق الأحكام الشرعية، على ما تقضى به «أصول علم الفقه»، كما قننها الإمام الشافعى، فى بداية القرن التاسع الميلادى، والذى أسس مذهبا فقهيا يحمل اسمه أيضا. والنتيجة الوحيدة لاستخدام هذه

---

(١) فى مقدمته لـ«كتاب ابن تومرت»، الجزائر ١٩٠٣، ص ٢٣-٢٥.

(٢) فى كتابه ابن حزم القرطبى، جـ١ ص١٢١-١٢٢.

* وقد ترجمت هذا الكتاب إلى اللغة العربية، وهو فى طريقه إلى المطبعة.

(المترجم)

الكتب أنها أدت بالمالكية فى الأندلس إلى التزام التقليد، وهو يتأثر بالكاد، وفى أحايين قليلة جدا، بما يجرى عليه العمل محليا. وسوف يبقى هذا الأمر على حاله إلى ما بعد سقوط الخلافة وتبدو بخاصة سببا جوهريا لتبلور الإسلام فى الغرب تحت حكم المرابطين.

سوف نحتاج إلى صفحات عديدة لكى نأتى على اسم هؤلاء الفقهاء الأندلسيين الذين اشتهروا بطريقتهم هذه، فى نطاق المذهب المالكى فى الأندلس، وكان متطرفا فى تحفظه، وسنكتفى من بينهم بذكر أسماء هؤلاء الذين كان لهم شرف أن يذكرهم ابن حزم فى رسالته «فضائل الأندلس»، ويأتى فى المقام الأول منهم الإمام مالك نفسه، وتلاميذه المباشرون الذين جاءوا إلى إسبانيا بمذهب عالم أهل المدينة، وهم عيسى بن دينار، وأسهم فى المؤامرة التى دبرها الفقهاء فى قرطبة مع عامة الناس ضد الحكم الأول، ثم اختفى زمنا بعد فشلها، وأخيرا عفا عنه الحكم ثم عبد الملك بن حبيب، المتوفى عام ٢٨٨ هـ = ٨٥٣م، وينسبون إليه تأليف عدة كتب، من بينها كتاب فى التاريخ يبدو أنه ليس له، وإنما نسب إليه زيفا. وأخيرا يحيى بن يحيى الليثى، وأصبح فى منتصف القرن التاسع الميلادى ألمع شخصية فقهية فى قرطبة وتولى زعامة المشاورين والمفتين والفقهاء فى العاصمة، ورفض كل المناصب الرسمية التى عرضت عليه، وكان يملى على الأمراء أسماء من يجب

اختيارهم لمناصب القضاء، ويفرض عليهم عزلهم عندما يرى ذلك ضروريًا.

ويقول محمد بن لبابة، وجاء بعد ذلك بفترة من الزمن، عن هذا الثالوث من العلماء الذى أعطى المذهب المالكى فى الأندلس طابعه الخاص، وصورته المميزة: «فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وراويها يحيى بن يحيى»، واشتهر عبد الملك بن حبيب بكتابه «الواضحة»، وهو تفسير لموطأ الإمام مالك، ومن أهم تلاميذه محمد العتبى، المتوفى عام ٢٥٥ هـ - ٨٦٩م وألف كتاب «المستخرجة من الأسمعة»، وهو المعروف باسم «العتبية»[1]، «ولها عند أهل أفريقية القدر العالى، والطيران الحثيث»، على حد تعبير ابن حزم، ومن كبار المالكية أيضا فى الأندلس: يحيى بن إبراهيم بن مزين، وهو من قرطبة كذلك، وعاش فى العصر نفسه، وألف كتبا منها: تفسير الموطأ، والمستقصية، وهو كتاب استقصى فيه علل الموطأ ومعانيه، «وآخر فى رجال الموطأ، وما لمالك عن كل واحد منهم من الآثار فى موطَّئه»، وكان محمد بن لبابة، المتوفى عام ٣١٤ هـ - ٩٢٦م، وهو من الموالى، أشهر قاض فى قرطبة بعد إمارة عبد الرحمن الثانى،

---

(١) هذا الكتاب فيما يبدو يحتوى على دراسة للمسائل الفقهية التى جمعتْ سماعا من أصحاب مالك وتلاميذه وكان موضع التقدير الكبير فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وفيما بعد شرحه ابن رشد الفقيه فى كتاب ضخم أعطاه عنوانا: «كتاب البيان والتحصيل».

وصاحب «الكتاب المنتخب»، [ويقول عنه ابن حزم : ما رأيت لمالكى قط كتابا أنبل منه فى جمع روايات المذهب، وشرح مستغلقها، وتفريع وجوهها]، وجانب كبير من فتاوية أوردها ابن سهل فى مدونته.

وفيما تلا ذلك، وحتى نهاية عصر الخلافة، أصبح فقهاء المالكية فى قرطبة العاصمة، وفى بقية مدن الأندلس الكبرى، طائفة كبيرة، ولم يعودوا يهتمون بتفسير موطأ الإمام مالك، أو «مدونة» سحنون القيروانى، وإنما تفرغوا للتأليف فى لون من كتب «الطبقات»، واشتهر من بينهم بخاصة فى هذا المجال : عبد الله بن أبى دليم، وأحمد بن عفيف.

○ دخول المذهبين الشافعى والظاهرى :

فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى أبدى الجغرافى المشرقى المقدسى دهشته من أنهم فى شبه جزيرة إيبريا يقولون : «لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك»، على حين أن ثمة أتباعا كثيرين لمذهب أبى حنيفة فى المغرب، وكان الرد عليه : إن هذا من فعل الأمير، ثم يروى قصة ينسبها إلى أمير لم يذكر اسمه، وهو أن الأحناف والمالكية تناظرا يوما بين يديه، [فقال لهم : من أين كان أبو حنيفة ؟. قالوا : من الكوفة، فقال : ومالك ؟، قالوا : من المدينة. فقال : عالم دار الهجرة يكفينا، وأمر بإخراج أصحاب

أبي حنيفة، وقال: لا أحب أن يكون فى دولتى مذهبان][1] ويصرح المقدسى فى فقرة أخرى بأن الأندلسيين إذا «ظهروا على حنفى أو شافعى نفوه» وهذا الرأى سوف يزداد مع الزمن وضوحا، ويكتسب أنصارا، ويطبق على نحو أشد.

والواقع أن المذهب الحنفى لم يجد أتباعا فى إسبانيا تحت حكم بنى أمية، غير أن الأمر لم يكن على هذا النحو فيما يتصل بالمذهب الشافعى، فقد تأصلت جذوره، وامتدت عميقة فى إسبانيا، منذ حكم الأمير محمد الأول، وشاهدنا على ذلك ما يرويه ابن الفرضى وابن حزم، ويظهر أن هذا العاهل كان أول أمير من الأسرة الأموية الحاكمة يتسامح، إن لم نقل يشجع، رغم تحذيرات فقهاء المذهب المالكى، مع المحاولات التى تستهدف توسيع آفاق الحياة الفقهية، فى نطاق الاتجاه السنى. وكان قاسم بن محمد بن سيار، وهو من قرطبة، داعية المذهب الشافعى فى العاصمة الأندلسية، وكان قد ارتبط به فى المشرق وقد دعا إلى ترك التقليد، والأخذ بالحجة والنظر واستنباط الأحكام الفقهية من القرآن والسنة، والاعتماد على مبدأ القياس والإجماع، وكان يدرس علمه فى قرطبه، وشمله الأمير محمد الأول برعايته، ومنحه حمايته فى مواجهة هجوم دعاة التقليد من الفقهاء، وعهد إليه فى تحرير وثائقه

(١) جاءت هذه الفقرة فى الأصل الفرنسى مجملة، وجئت بها كاملة من نص المقدسى نفسه. (المترجم)

وشروطه، وظل فى منصبه هذا إلى أن توفى عام ٢٧٦ هـ - ٨٩٠م.

وتأكد هذا الموقف المتحرر من محمد عندما مد رعايته إلى فقيه قرطبى آخر هو : أبو عبد الرحمن، بقى بن مخلد، وأشاد به ابن حزم وأطرى تفسيره للقرآن، وقال عنه. «الكتاب الذى أقطع قطعا لا استثنى فيه، أنه لا يوجد فى الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى، ولا غيره».

وهذا العالم الأندلسى شخصية مبتكرة، وأفاض ابن حيان المؤرخ فى الحديث عنه، وأطراه كثيرًا، [وكان رجلا صالحًا متواضعًا، متقللاً من الدنيا، لم يقبل فى حياته ولاية أو منصبًا]، ورحل إلى المشرق فى طلب العلم، وسمع عددًا عظيمًا من الشيوخ، فى مكة والمدينة، ومصر ودمشق وبغداد وغيرها من مراكز العلم، واختلف إلى علماء من المالكية والشافعية أيضًا، وسمع من الإمام أحمد بن حنبل، وكان من كبار أصحابه، وآخرين، ولم يتبع مذهبًا بعينه، وإنما يصدر فيما يعرض له من القضايا بحسب ما يتراءى له، معتمدًا على القرآن والسنة. . وكان يدرس الحديث فى قرطبة، ويقرأ مسند بن أبى شيبة، وخلّف بعده نفرًا طيباً من تلاميذه ساروا على نهجه، من أبرزهم محمد بن وضاح، وقد ثار فقهاء المالكية فى قرطبة على بقى بن مخلد، واعتبروا أمره مصيبة لا يمكن السكوت عليها، لأن مسند بن أبى شيبة لا يعرض وجهة نظر أهل المدينة وحدهم، وأنما يعرض معها آراء خصومهم أيضًا،

فأثاروا عليه غضب العامة، ووشوا به عند الأمير محمد، وتحدث إليه وزيره هشام بن عبد العزيز فى هذا الأمر ودعاه إلى أن يضع له حدًّا، فاستحضره الأمير وإياهم، وتصفح الكتاب جزءًا جزءًا حتى أتى على آخره، ثم قال: لخازن كتبه: هذا الكتاب لا تستغنى خزانتنا عنه، فانظر فى نسخه لنا، ثم قال لبقى. «انشر علمك، وارو ما عندك، ونهاهم أن يتعرضوا له»، وقد توفى بقى بن مخلد فى قرطبة، عام ٢٧٦هـ=٨٨٩م، واعتبره بعض المؤرخين شافعى المذهب، على حين اعتبره آخرون مستقلا عن أى مذهب.

وعرفت إسبانيا بعد ذلك عددًا من فقهاء الشافعية تولوا تدريس المذاهب فيها، وبخاصة فى عهد الحكم الثانى[1]، على أنهم فى عهد أبيه عبد الرحمن الناصر، التزموا جانب الظل فيما يبدو، وكذلك الأمر بعد خلافة الحكم، فكان لهم الوضع نفسه أثناء حجابة المنصور بن أبى عامر، حين اشتدت قبضة المالكية على الحياة الثقافية من جديد.

وفى عهد عبد الرحمن الناصر كان ابنه الأمير عبد الله أحد الدعاة النشطين للمذهب الشافعى، وقد اتهم بالاشتراك فى مؤامرة ضد والده، وحكم عليه بالإعدام، ونفذ فيه الحكم بأمر من والده نفسه عام ٢٣٨هـ-٩٥٠م، وبانتهاء عهد الإمارة وخلال

(١) انظر: أسين بلاثيوس، ابن حزم القرطبى، جـ١، ص١٢٣-١٢٧، والمصادر المذكورة هناك.

السنوات التى حفلت بالاضطرابات والفتن وسبقت سقوط الخلافة، وجد المذهب الشافعى أنصارًا فى قرطبة، وكان ابن حزم من أبرزهم، وكالعادة كان قد درس المذهب المالكى، وتركه إلى المذهب الشافعى بعض الوقت، ثم استقر أخيرًا فى المذهب الظاهرى، وأصبح أكبر داعية له فى إسبانيا، وسخر مواهبه الأدبية والفكرية والجدلية فى خدمة هذا المذهب.

تأسس المذهب الظاهرى فى العراق، على يد داود بن على الأصفهانى، المتوفى عام ٢٧٠ هـ-٨٨٣م، ولم تمتد به الحياة طويلا فيبقى له مكان فى العالم الإسلامى الحديث مثل بقية المذاهب الأربعة ويتميز فى أصوله بتمسكه الشديد بظاهر الكتاب والسنة، ويعتبران المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامى، وهو يساعد على ازدهار منهج عقائدى يقوم على دراسة متحررة للقرآن والسنة، ولا يرفض مبدأ الاجتهاد فى التشريع. وقد جاء المذهب الظاهرى إلى إسبانيا فى نفس الوقت مع المذهب الشافعى، وكان هذا هدفا للعداء الصريح من جانب الأوساط المالكية المحافظة، وقد دخل المذهب الظاهرى إلى إسبانيا فى عهد الأمير محمد الأول، على يد عبدالله بن قاسم القرطبى، وكانت له رحلة إلى المشرق تلقى فيها العلم على داود الأصفهانى نفسه مؤسس المذهب، ويعتبر منذر بن سعيد البلوطى القاضى والخطيب الشهير، والممثل الأول للمذهب الظاهرى فى الأندلس، فى القرن العاشر الميلادى، ونعرف فى

ضوء ما أورد المؤرخون من سيرته، إذا وثقنا فيما قالوا، أنه تولى أرفع المناصب الفقهية، وأظهر فى تعامله شخصية مستقلة، وارتبط خلال عامين أمضاهما فى المشرق بالمذهب الظاهرى، وظل مخلصا له حتى وفاته فى عام ٣٥٥ هـ - ٩٦٦م، فكان يؤثره، ويجمع كتبه، ويحتج لمقالته، ويأخذ نفسه وذويه به، فإذا جلس للحكومة قضى بمذهب مالك وأصحابه، وهو الذى عليه العمل بالأندلس، وحمل السلطان أهل مملكته عليه، وأوشك المذهب الظاهرى، ويقع فى الطرف المقابل لكل المذاهب السنية الأخرى[1]، أن يتلاشى فى قرطبة شأن المذهب الشافعى، غير أنه وجد أخيرا فى شخص ابن حزم نصيراً قويًّا، ناضل المذهب المالكى فى سبيله، بقوة وشرف، وعلى أرض وطنه نفسها.

○ محاولات المعتزلة وحياة الزهد:

ثمة خطوة واحدة تفصل بين العقيدة الصحيحة والبدعة[2]، وكثير من الأندلسين فى القرن العاشر الميلادى عبروا هذه الخطوة

---

(١) برونشفيج: حوار من العصور الوسطى حول المذهب المالكى، ص ٣٩٥.

(٢) عن المعتزلة ومذهب ابن مسرة فى الأندلس خلال عصر الخلافة، من الضرورى العودة فى المقام الأول إلى كتاب أسين بلاثيوس: «ابن مسرة ومذهبه، أصول الفلسفة الأندلسية»، فى أعماله المختارة، جـ ١، مدريد ١٩٤٦، ص ١-٢١٦، وأوجز هذه المادة جونثالث بالنثيا فى كتابه: «تاريخ الأدب الأندلسى» ص ٢٢٠-٢٢٨، وانظر أيضا: جولد تسيهر فى: مقدمته لكتاب ابن تومرت، ص٦٣-٦٩.

وأحاطوا أنفسهم بكثير من الحيطة والحذر، حتى لا يقعوا فى قبضة محاكم لا ترحم، وقضاة يدينون بلا شفقة، وكان هذا واقعا مؤكدا وليس شيئا محتملا. ولا نعرف تفصيلا، دون ريب على التأكيد، كيف بدأت الدعوة إلى الإسماعيلية فى إسبانيا خلال حكم عبد الرحمن الناصر، ولكن يبدو أن عددا من عيون الفاطميين تولوا أمرها فى الأقاليم الأندلسية التى تطل على البحر الأبيض المتوسط، وفى شرقيه بخاصة لسهولة الوصول إليها بسبب موقعها الجغرافى، وبعدها النسبى عن قرطبة العاصمة.

وعن فترة ما قبل العامريين وما بعدهم يرد فى خاطرنا أن نسأل ما التأثير الذى يمكن أن تمارسه على جماهير الأندلس قوات مستأجرة من بنى دُمَّرو بنى برزال، قدموا من جنوب شمال إفريقيا، وينتمون إلى المذهب الإباضى، واستقروا فى قرطبة العاصمة، سواء أرادوا ذلك أنفسهم، أم عبر عن ذاته ضرورة؟. لقد أشار ابن حزم فى القرن الحادى عشر الميلادى إلى وجود نواة من الشيعة بين سكان إقليمى ألمرية وبلفيق، وكنا نود أن نعرف عنها المزيد من الأخبار. ولقد استطاع القاسم بن حمود أن يعتلى عرش الخلافة لعدة أشهر، قبل أن تسقط الخلافة نفسها بقليل، وجاهر بآرائه الشيعية وقدم نفسه كممثل لها، وهى دون شك نفس الأفكار التى كان يدعو إليها الأمراء الأدارسة، وكانت دولة الأمويين فى قرطبة قد حاصرت نشاطهم المعادى لها فى شمال المغرب خلال القرن العاشر الميلادى.

ومهما يكن، حتى لو سجل انتشار الشيعة فى إسبانيا نتائج محدودة، وغير ذات مستقبل، فمن الواضح أن المعتزلة وجدوا فى هذا القطر مجالا أوسع، وعددا أكثر من المؤيدين، يفوق بكثير ما أورده لنا المؤرخون الأندلسيون، والذين ترجموا لحياة علماء وطنهم. ومما لاشك فيه أن مذهب حرية الاختيار، أو الاستطاعة كما تسميه المدونات القديمة، كان موضع التشهير فى الأندلس، كما هو الحال مع الشيعة تماما، وهو ما يحدثنا به المقدسى صراحة، فيما أورده من رأى موجز عن الإسلام فى الأندلس، ولكن المعتزلة التزموا العمل سرا أكثر من الإسماعيلية، واستطاع أتباعها بفضل ذلك أن يدرسوا آراءها للطلاب خفية، دون أن يلحظهم أحد فى الوسط الاجتماعى، أو أن يثيروا غضب المحافظين من فقهاء المالكية، وكان هؤلاء حراساً يقظين على الاتجاه السنى المحافظ.

ومن الصعب أن نحدد الزمن الذى بدأ فيه المعتزلة يتسللون تدريجا بين أكثر عناصر الشعب الأندلسى ثقافة، ونعتقد أن ذلك لم يحدث على أية حال قبل حكم الأمير محمد الأول، وبالدقة فى اللحظة التى بدأت فيها مؤلفات الجاحظ، وكان تلميذاً للنظام أحد شيوخ المعتزلة الكبار، تشيع على نطاق واسع بين المثقفين فى قرطبة، والمدن الأخرى الهامة فى المملكة الأندلسية، والبحث فى كتاب «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضى يتيح لنا فرصة التعرف وتحديد عدد من هؤلاء المعتزلة الأندلسيين فى نهاية القرن

التاسع الميلادى، والذين كانوا فى الوقت نفسه قضاة يقدرهم مواطنوهم حق قدرهم حينئذ، ومن هؤلاء عبد الأعلى بن وهب، وهو من قرطبة، ودرس فى المشرق وفى أفريقية، وكان من بين الفقهاء المشهورين فى مسقط رأسه وكان له مؤيدون من الفقهاء المشهورين أمثال ابن وضاح، وابن لبابة، وقد اعتبر هذا قبل وفاته عام ٢٦٢ هـ - ٨٧٥ م نصيرا للأفكار المبتدعة، التى تؤمن بحرية الاختيار، وتنفى خلود الروح[١].

ويمثل خليل بن عبد الملك بن كليب[٢]، وهو من قرطبة، حالة خاصة فى عالم المعتزلة الأندلسيين، وقد اشتهر فيما بعد باسم خليل الغفلة*، وكان معاصرا لبقى بن مخلد، ورحل إلى المشرق، ودرس على كثيرين هناك، وبعد أن عاد إلى الأندلس أخذ يتحدث فى صراحة عن استقلال الإرادة، وحرية الإنسان فى أفعاله، ورفض مبدأ الجبرية، أو الإيمان بالقضاء والقدر[٣]، غير أنه كان يتحاشى أن يجيب على الأسئلة الخطيرة، [وكان خليل مشهورا،

---

(١) انظر: ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، الترجمة رقم ٨٣٥ فى طبعة مدريد، ورقم ٨٣٧ فى طبعة القاهرة؛ وأسين بلاثيوس، ابن مسرة، ص ١٨٠.

(٢) انظر ابن الفرضى، الترجمة ٤١٧، وأسين بلاثيوس: ابن مسرة، ص ١٨١-١٨٢.

* قلت وتوجد ترجمته فى الطبعة المصرية تحت رقم ٤١٩، وذكر هناك: «المعروف بخليل الفضلة»، وهو خطأ، والصحيح الغفلة.

(المترجم)

(٣) جولد تسيهر، كتاب ابن تومرت، المقدمة ص٦٧.

أخبرنى بعض أصحابنا عن أحمد بن بقى، قال. سمعت أبا عبيدة يقول: حضرت الشيخ يعنى بقيا، وقد أتاه خليل فقال له بقى: أسالك عن أربع. فقال: ما هى؟، قال: ما تقول فى الميزان؟، قال: عدل الله، ونفى أن تكون له كفتان، فقال له: ما تقول فى الصراط؟، فقال: الطريق يريد الإسلام فمن استقام عليه نجا. فقال له: ما تقول فى القرآن؟، فلجلج ولم يقل شيئا، وكأنه ذهب إلى أنه مخلوق، فقال له: فما تقول فى القدر؟، فقال: أقول إن الخير من عند الله، والشر من عند الرجل. فقال له بقى: والله لولا حالة(؟) لأشرت بسفك دمك، ولكن قم فلا أراك فى مجلسى بعد هذا الوقت][1].

ويظهر أن أحدا لم يتعرض له فى حياته بأذى، ولكن بعد موته، ولا نعرف تاريخه، اقتحم فقهاء قرطبة بيته، وأخرجوا كتبه، وأحرقت بالنار إلا ما كان فيها من كتب مسائل الفقه.

وكان لخليل الغفلة مؤيد قوى من قرطبة أيضا، وهو يحيى بن يحيى، ويعرف بابن السمينة[2]، «ورحل إلى المشرق، ومال إلى

(١) جاء الكاتب بمضمون النص فحسب، ولخطورته جئت به كاملا، وهو فى ترجمة خليل الغفلة الواردة فى تاريخ علماء الأندلس، لابن الفوضى.

(المترجم)

(٢) انظر: ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، الترجمة رقم ١٥٧٨ فى طبعة مدريد (١٥٨٠ فى طبعة القاهرة). وصاعد الصطليطلى، طبقات الأمم، ترجمة بلاشير إلى الفرنسية ص١٢٤. وأسين بلاثيوس: ابن مسرة، ص ١٨٢-١٨٣.

(المترجم)

كتب الحجة، ومذاهب المتكلمين، وانصرف إلى الأندلس فأصابه النقرس وكان ملازما لداره، مقصودا من ضروب الناس وكان يعلن بالاستطاعة»، وامتدحه صاعد الطليطلى لسعة ثقافته، وتنوع معلوماته، وارتآه معتزليا صريحا، وقد توفى فى ٣١٥هـ-٩٢٧م، بعد أن كوّن حوله مجموعة من الطلاب والأنصار، ولم يكن يخفى أبدا ارتباطه بمذهب الاستطاعة الذى تلقاه عن أستاذه خليل بن عبد الملك.

وبعد ذلك، خلال عصر الخلافة، طوى الصمت مذهب المعتزلة فى إسبانيا حتى لا يختلط هذا المذهب الكلامى بمذهب ابن مسرة الفلسفى، لأن التسمية، فيما يرى جولد تسيهر[1]، لم تكن بالنسبة لكتاب التراجم الأندلسيين مجرد مصطلح عائم وشامل، يمكن أن يطلق على كل الأفكار المتحررة التى تقاوم نشاط المذهب السنى المحافظ. وقد حاول بعض أتباع المعتزلة من المشارقة أن يستقروا فى إسبانيا، ولكنهم اضطروا إلى الرحيل لمجرد اكتشاف أمرهم، ولدينا لذلك مثلا حالة أبى الطيب بن أبى بردة، فقد وصل «إلى الأندلس سنة إحدى وستين وثلاثمائة (-٩٧١م) فأكرمه أمير المؤمنين المستنصر، وأمر بإجراء النزل عليه، وكان من أعلم الناس بمذهب الشافعى، وأحسنهم قياما به، ولم يصل إلى الأندلس أفهم منه بالمذهب، ولم تكن له كتب، ذكر أنها ذهبت له

(١) انظر مقدمته لـ«كتاب ابن تومرت» ص ٦٨.

مع مال جسيم فى المغرب، وكان ينتسب إلى الاعتزال، ورفع ذلك إلى السلطان فأمر بإخراجه من البلد، وذلك فى رجب سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة»[1].

هل يمكن القول بأن المذهب فى هذه اللحظة بدأ يأخذ طريقه مباشرة إلى عامة الناس من سكان المدن غير المثقفين؟، لا يمكن أن نؤكد هذا، على الرغم من أن ابن حزم يصف سكان أحد وديان الأندلس كلهم، وهو وادى نورى على التخصيص، بأنهم من المعتزلة، وفى كل الحالات يبدو أن تطور انتشار هذا المذهب ارتبط بحياة الزهد فى الأندلس، فى هذا العصر، وبدأت معلوماتنا عنه تتسع وتكثر مع الزمن.

ويرى أسين بلاثيوس فى وضوح أن حياة الزهد كانت الطريقة الوحيدة المثلى والممكنة فى عصر الخلافة لمن يريدون أن يفروا من سيطرة رجال الدين فى الأندلس، وأن يبثوا تعاليمهم فى دائرة ضيقة من الأتباع والطلاب والمؤيدين، دون أن يتعرضوا لخطر جسيم إذا ما بشروا بها فى وضح النهار، «وقد اكتسب هؤلاء الزهاد، بورعهم المثالى، مكانة رفيعة عند السلطان والفقهاء، ولدى عامة الشعب بخاصة، وقد استعانوا بالتفسيرات الرمزية للمتعقدات السنية، واستطاعوا أن يوفقوا رمزيا بين نصوصها

(١) انظر: ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، الترجمة رقم ١٤٠١، (١٤٠٣ فى طبعة القاهرة). وجولد تسيهر، مقدمة لـ«كتاب ابن تومرت»، ص ٦٧.

وأفكار البدع الباطنية المشرقية[1]. وكانوا يشكلون على نحو ما رواد الصوفية فى المغرب الإسلامى، فاعتزلوا الحياة فى المدن، واعتكفوا فى رءوس الجبال والغابات، واجتهدوا فى تعذيب أبدانهم وحرمان أنفسهم من اللذات، [وآثروا الفقر عن طواعية، وكانوا يقطعون سواد الليل فى تلاوة القرآن، ويصومون الدهر كله، ولا يأكلون إلا مرة واحدة فى الأسبوع فى شهر رمضان، ولا يتداوون إذا مسهم مرض. ويقيمون حياتهم عزبا، ويخرجون عما بأيديهم للفقراء، أو يفتدون به الأسرى، ويقطعون العمر متوحدين بإنفسهم فى عزلة وتأمل، أو يرابطون على الثغور لمحاربة النصارى طلبا للشهادة][2]، وكانوا فى حياتهم أشبه ما يكون بحياة رهبان المستعربين الذين كانوا ينتشرون فى ذلك الوقت، داخل أديرتهم، فى سلاسل الجبال الأندلسية، وكان المؤرخون وكتاب التراجم يطلقون على هؤلاء الزهاد عادة اسم : عابد، أو ناسك، أو زاهد، وأحيانا صوفى، ويقولون عنهم إن الجانب الأكبر منهم قطع بإرادته كل صلاته بالحياة العامة، على حين كان آخرون على العكس من هؤلاء، أبقوا على صلاتهم بالأوساط الثقافية، ولكنهم

---

(١) أسين بلاثيوس : ابن مسرة، ص ٣٥.

(٢) اعتمد الكاتب فى الفقرة التى سبقت النص الذى بين المعقوفتين على أسين بلاثيوس، فى كتابه عن ابن مسرة، وجاء بالفكرة موجزة، وأضفت إليها من المصدر نفسه مايزيدها تفصيلا لأهميتها، ووضعتها بين معقوفتين.

(المترجم)

تميزوا بغرابة الملبس، وبالحياة القاسية، وممارسة الأعمال اليدوية الخشنة ليعيشوا منها، ومن حين لآخر يشاركون فى الحملات الحربية التى توجه ضد النصارى على الحدود. وقد قدم لنا الضبى فى كتابه بغية الملتمس[1] نموذجاً حيًّا لواحد من هؤلاء العباد يدعى محمد بن طاهر، فبعد عودته من رحلته إلى الشرق تنكب النزول بسكنهم العائلى فى مدينة مرسية، وابتنى لنفسه خارجها، بالقرب من قرية صغيرة تنسب لبنى طاهر، بيتا سقفه بحطب الشعر أو الطرفا، يأوى إليه، وكانت له جنينة يعمرها بيده، ويقتات بما يغرسه فيها من البقل والثمر، ولا يلبس غير الصوف الخشن، ولا يفارقها إلا للجهاد مع ابن أبى عامر وقواده، وشهد معه فتح مدينة سمورة Zamora ومدينة قلمرية Coimbra من قواعد جليقية وفى سن متأخرة من حياته ترك قريته، ورحل إلى الثغور، ورابط فى طلبيرة Talavera منها، على نهر تاجه، واشترك فى كل الحملات العسكرية على مواقع النصارى، واستشهد فى إحدى هذه الهجمات، «مقبلا غير مدبر، حميد المقام»، بعد مضى أشهر من عام ٣٧٩هـ-٩٨٩م[2].

(١) البغية، الترجمة رقم، ١٥٤.

(٢) وثمة زاهد أندلسى آخر، اشتهر فى القرن العاشر الميلادى وهو عثمان بن محامس، من أهل أستجة، وتوفى عام ٣٥٦هـ-٩٦٦م، انظر: ابن حزم، كتاب الأخلاق والسير، طبعة القاهرة ١٩٠٨، ص٥٦، وترجمة أسين بلاثيوس لهذا الكتاب، مدريد١٩١٦، ص٨٤. وابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، للترجمة ٨٩٩ فى طبعة مدريد (٩٠١فى طبعة القاهرة) والضبى، البغية الترجمة رقم١١٩٣.

وخلال عصر الخلافة بدأت إسبانيا الإسلامية تستقبل أعداداً من هؤلاء النساك الجوالين، وسوف يزدادون عدداً فى القرون التالية، وفى شرقى الأندلس بخاصة، وفى مملكة غرناطة من بعد وأفسح ابن الفرضى فى كتابه «تاريخ علماء الأندلس» ترجمة لصوفى من خراسان، أمضى فترة قصيرة فى زيارة قرطبة، عام ٣٥٨هـ-٩٦٩م[١]، ولصوفى آخر من أنطاكية، وصل الأندلس عام ٣٧٢هـ-٩٨٣م[٢].

○ ابن مسرة وأتباعه :

فى السنوات الأولى من القرن العاشر الميلادى، وفى صومعة صغيرة يمتلكها فى جبل قرطبة، وتبعد عن العاصمة بضعة أميال، بدأ شخص يدعى محمد بن عبد الله بن مسرة يفكر، تحت مظهر العابد التقى الورع، فى نظام فلسفى وعقيدى جديد تماما على الأندلسيين، وأخذ يدرسه لمجموعة صغيرة من طلابه ومريديه، وسرعان ما استرعى أنظار مواطنيه من أهل قرطبة، ونال احترامهم، بما عليه من أخلاق قويمة، وحياة زاهد عابد قاس على نفسه، ولكن الأراجيف لم تلبث أن انتشرت حول طبيعة تعاليمه، وقيل إنه كان يلقن تلاميذه أفكارا قريبة من أفكار المعتزلة، وبناء

(١) ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، الترجمة رقم٥٠.

(٢) المصدر السابق، الترجمة رقم ٢٠٢ (رقم٢٠٤ فى طبعة القاهرة).

منهج فلسفى يقوم على مبدأ وحدة الوجود، ولم يكن اتهامه بالإلحاد بعيدا، ولم يجد ابن مسرة مفرا من الهجرة، فرحل إلى المشرق، وجال بين بلدانه، وأدى فريضة الحج ثم عاد إلى قرطبة، ولزم صومعته، وبدأ حياة الزهد والتعليم، ولكن الإرهاق والحرمان أوديا بصحته، فمات عن أقل من خمسين عاما، فى نهاية سنة ٣١٩ هـ - ٩٣١ م.

ليست لدينا معلومات وافية عن حياة ابن مسرة نستطيع أن نعرف منها ما إذا كان قد انتهى إلى مذهبه قبل أو أثناء زيارته للمشرق، ولكن جولد تسيهر[1] يرى أنه تأثر بنظرية الأفلاطونية الحديثة، وكانت منتشرة فى المشرق فى ذلك الوقت، وجاء المذهب الإسماعيلى صورة كاملة له، واعتمد بخاصة، كمصدر أساسى له على الكتابات التى تنسب إلى إمبدو قليس زائف، ويرى الباحث نفسه، استنادا إلى ابن الفرضى، أن ابن مسرة «كان يقول بالاستطاعة، وإنفاذ الوعيد، ويحرف التأويل فى كثير من القرآن وكان مع ذلك يدعى التكلم على تصحيح الأعمال، ومحاسبة النفوس على حقيقة الصدق، فى نحو من كلام ذى النون الإخميمى، وأبى يعقوب النهر جورى، وله لسان يصل به إلى تأليف الكلام، وتمويه الألفاظ، وإخفاء المعانى». كما أنه كون

(١) فى مقدمة «كتاب ابن تومرت» ص ٦٨.

مدرسة جعلت إسلام الأندلس ينبض بحركه خفية تدعو إلى حرية الفكر.

أما النتائج التى انتهى إليها أسين بلاثيوس[1] فى دراسته القيمة عن ابن مسرة فتختلف بعض الشيء فهو يرى وجوب الفصل عند دراسة أفكار ابن مسرة بين المنهج اللاهوتى والمنهج الفلسفى، وحاول أن يتبين خصائص كلا منهما معتمدا على آراء ابن حزم وصاعد الطليطلى، والاثنان أندلسيان، وعلى اثنين مشرقيين هما: الشهر زورى، والشهر ستانى. وتكمن أصالة فلسفة ابن مسرة فى الاستفادة من فكرة وحدة الوجود، التى تقوم عليها الأفلاطونية الحديثة، وتنسب إلى أمبد وقليس زائف فى إنيادة أفلاطون، تقول «بوجود مادة روحانية تشترك فيها جميع الكائنات ما عدا الذات الإلهية»، وعلى هذا المذهب بنى ابن مسرة فكرته عن «كونية العالم». وعقيدته فى الإرادة الحرة، وهو لا يرى العلم الإلهى السابق، ولا تطهير الروح خلال العالم المادى حتى عودتها إلى قلب العالم الروحانى.

للمرة الأولى تظهر فى إسبانيا الإسلامية آراء عقلية تؤدى إلى سخط الجمهور بعامة، رغم أنها جذبت إليها بعض القلة، ومن بين هؤلاء كثيرون عاشوا بعد ابن مسرة، وأذاعوا أفكاره دون أن

(١) يمكن أن نجد هذا موجزا فى المقال الذى كتبه عن ابن مسرة ونشره فى ملحق دائرة العارف الإسلامية، ص ٩٩-١٠١.

يخشوا شيئا، كما نشروا كتبه، وفقدت اليوم كلها، ووجدت حينذاك كثيرا من القراء اليقظين، القادرين على إثارة رد فعل عند فقهاء قرطبة. وقد حدث فى نهاية حكم عبد الرحمن الناصر، وفى عام ٣٥٠ هـ- ٩٦١م بالدقة، أن منح الخليفة سلطة كاملة للفقيه محمد بن يبقى بن زرب، وهو من العاصمة، وتميز بمعارضته العنيفة لمذهب ابن مسرة، ولفقيه آخر وهو أبو محمد بن الحسن الزبيدى الإشبيلى، مؤدب الخليفة هشام المؤيد فى صباه، لحسم هذا الأمر، فأوقف ابن زرب أنصار ابن مسرة، وأجبرهم على أن يعترفوا بذنبهم، وأن يرتدوا عن أفكارهم علنا، وأحرق فى حضورهم، خارج المسجد الجامع فى قرطبة، ما نسخوه من كتب ورسائل أستاذهم. وفيما بعد عندما تولى ابن زرب منصب قاضى الجماعة فى العاصمة، بعد موت الحكم الثانى أعاد التحقيق ثانية مع أتباع ابن مسرة، بموافقة الحاجب المنصور بن أبى عامر، وكانت ملاحقتهم قد خفت شيئا، بلاشك، فى بدء خلافة الحكم الثانى.

وحول عام ٣٦٨ هـ- ٩٧٩م، اكتشفت مؤامرة ضد الخلافة الأموية، وكان من بين المتهمين فيها عبد الملك بن منذر أحد أبناء القاضى الشهير منذر بن سعيد البلوطى الذى توفى قبل ذلك بخمسة عشر عاما، وكان عبد الملك يتولى خطة الرد، وحكم عليه بالإعدام وصلب، وقد اتهم أيضا بأنه معتزلى، وأنه ضم ثلاثة من إخوته هم : سعيد وعبد الوهاب، والحكم بخاصة إلى مذهب ابن

مسرة وأخذوا جميعا يبثون مبادئه فى قرطبة، وساعدهم فى ذلك نظام العبادة فى الخلوة التى أقامها ابن مسرة فى جبل قرطبة، وتكوين مقر مماثل للمريدين من أتباع المذهب فى بجانة، وفيما يبدو حدث انقسام فى هذه المدرسة، وكانت معروفة فى المشرق.

وعلى أية حال فإن حماسة فقهاء المالكية المتعصبين فى الأندلس لم تتمكن، حتى مع تشجيع العامريين لهم، من إخراج أتباع ابن مسرة من شبه جزيرة إيبريا، أوحتى منع مبادئه من الانتشار والتطور، ولقد كان قليلا للغاية ما عرف عن قدراته الرائدة على أرض الأندلس، وعن جهوده التأملية والفلسفية، وعن حركته الفكرية، ولكن هذا كله سوف يعلو وينطلق، ابتداء من نهاية القرن الحادى عشر الميلادى، ليحدد بالدقة تطور وتقدم الحياة الصوفية الجماعية ذات الملامح الإسبانية الواضحة.

تواريخ هامة
ذات صلة بالتاريخ السياسى
والاجتماعى والثقافى والأثرى

● التاريخ الهجرى بين قوسين، وإهماله يعنى أن المصادر العربية لم تشر إلى هذا الحادث.

٧١٠ (٩١) عبور طريف بن مالك إلى إسبانيا فى سرية استطلاعية.

٧١١ (٩٢) حملة طارق بن زياد.

٧١٢ (٩٣) عبور موسى بن نصير إلى إسبانيا

٧١٣ (٩٤) توقيع معاهدة الصلح بين تيودومير وعبد العزيز بن موسى بن نصير.

٧١٨ ثورة بلايو فى مقاطعة أشتورياش، وربما فى هذا التاريخ حدثت وقعة كوبادونجا.

٧١٩ (١٠٠) السمح بن مالك والى الأندلس يختار قرطبة مقرًا له. وفاة التابعى حنش الصنعانى.

بعض أعيان أفريقية يعبرون المضيق ليستقروا فى إسبانيا.

٧٢٩(١١١) ثورة منوسة فى شمال إسبانيا.

٧٣١(١١٣) مولد عبد الرحمن بن معاوية الداخل.

٧٣٢(١١٤) موقعة بواتييه، أو بلاط الشهداء، كما تسمى فى المصادر العربية.

٧٤١(١٢٣) قيام البربر فى إسبانيا بثورة عامة.

٧٤٢(١٢٥) توطين جند بلج بن بشر من السوريين فى أمكنة مختلفة من إسبانيا.

جنوب إسبانيا يصبح شرقيًّا مرة أخرى.

٧١٥-٧٥٣(١٣٤-١٣٦) المجاعة تجتاح إسبانيا

البربر يهجرون مقاطعات الشمال ويعودون إلى المغرب.

٧٥٥(١٣٨) عبد الرحمن الداخل يصل إلى إسبانيا، وينزل فى ثغر المنكب.

٧٥٦(١٣٨) بداية إمارة عبد الرحمن الداخل.

٧٥٩(١٤٢) مقتل يوسف الفهرى والصميل بن حاتم.

٧٧٧ والى سرقسطة المسلم يزور شارلمان فى بادريون.

٧٧٨(١٦٢) شرلمان يحاصر سرقسطة.
وقعة باب الشزرى رنسفو Roncevamx.

٧٧٩(١٦٢) انهيار جانب من قنطرة قرطبة.

٧٨٤(١٦٨) تشييد قصر قرطبة.

٧٨٥(١٦٩) تحول معظم الناس من المسيحية إلى الإسلام.

٧٨٨(١٧٢) وفاة عبد الرحمن الداخل، ومبايعة هشام أميرًا على الأندلس.
المناداة بإدريس الأول خليفة فى وليلة (Volubilis) (بالقرب من مدينة مكناس الحالية فى المغرب).

٧٨٨-٧٩٦(١٧٢-١٨٠) ترميم قنطرة قرطبة.
تصميم المسجد الجامع بقرطبة.

٧٩٣(١٧٧) وفاة إدريس الأول مسمومًا.

٧٩٥(١٧٩) وفاة الإمام مالك.

٧٩٦(١٨٠) وفاة هشام الأول. ومبايعة الحكم الأول أميرًا.

٨٠٠ المناداة بشرلمان إمبراطورًا.

٨٠٧(١٩١) ثورة طليطلة ومذبحة الخندق، أو وقعة الحفرة.
٨٠٨(١٩٣) بناء إدريس الثانى لمدينة فاس.
٨١٦(٢٠٠) دخول المذهب المالكى إسبانيا.
٨١٧(٢٠٢) هيج الربض فى قرطبة.
٨٢٢(٢٠٦) وفاة الحكم الأول، والمناداة بعبد الرحمن الثانى أميراً
وصول زرياب إلى إسبانيا وبدء التأثير العباسى.
٨٢٥-٨٣١(٢١٠-٢١٦) عبد الرحمن الثانى ينشئ مدينة مرسية.
٨٢٩(٢١٤) بناء المسجد الجامع فى إشبيلية.
٨٣٢(٢١٨) تشييد المسجد الجامع فى جيان.
إضافة صحنين جانبيين إلى المسجد الجامع فى قرطبة.
٨٣٥(٢٢٠) عبد الرحمن الثانى يبنى قلعة ماردة.
٨٣٩(٢٢٥) تبادل السفارات بين قرطبة وبيزنطة.
٨٤٤(٢٣٠) احتلال النورمانديين مدينة إشبيلية.
٨٤٨(٢٣٤) وفاة الفقيه يحيى بن يحيى الليثى.
٨٥١ استشهاد الفتاتين فلورا ومارية فى قرطبة

٨٥٢(٢٣٨) وفاة عبد الرحمن الثانى، ومبايعة محمد الأول.

٨٥٣ استيلاء النورمان على أورليان وباريس.

٨٥٣(٢٣٨) وفاة ابن حبيب، المؤرخ والفقيه.

٨٥٥(٢٤١) تشييد قلعة رباح (فى الإسبانية calatrava)

٨٥٧(٢٤٣) وفاة زرياب فى قرطبة.

٨٥٩(٢٤٥) بناء جامعى القرويين والأندلس فى فاس.
استشهاد يولوجيوس وليو كريثيا فى قرطبة.
استيلاء الفيكنز على ثغر الجزيرة الخضراء.

٨٦٤(٢٥١) وفاة الشاعر يحيى الغزال.

٨٦٨(٢٥٥) وفاة الفقيه العتبى.

٨٧٣(٢٦٠) القحط يعم إسبانيا.

٨٧٥(٢٦٢) البحارة الأندلسيون يؤسسون مدينة تنيس على ساحل الجزائر.

٨٨٣(٢٧٠) ابن قسى يعيد ترميم مدينة لاردة.

٨٨٦(٢٧٣) بناء بيت المال فى المسجد الجامع بقرطبة.
وفاة محمد الأول، ومبايعة المنذر أميراً.

٨٨٨(٢٧٥) وفاة المنذر والمناداة بعبد الله أميراً.

٨٨٩(٢٧٦) وفاة الفقيه بقى بن مخلد.

٨٩٠(٢٧٧) مولد عبد الرحمن الناصر.

٨٩١(٢٧٨) استيلاء عبد الله على مدينة إشبيلية ونهبها.

٩٠١(٢٨٨) بناء المسجد الجامع فى لاردة.

٩٠٥(٢٩٢) وفاة عبدا لله بن قاسم بن هلال، وهو الذى أدخل المذهب الظاهرى إلى إسبانيا.

٩١٢(٣٠٠) وفاة الأمير عبد الله، وارتقاء عبد الرحمن الناصر.

٩١٣(٣٠١) سعيد بن منذر، والى إشبيلية من قبل الأمويين، يهدم أسوار المدينة ويبنى القصر.

٩١٥(٣٠٢) مولد الحكم الثانى.
القحط يعم إسبانيا.

٩١٨(٣٠٥) وفاة الثائر ابن حفصون.

٩١٩(٣٠٧) الطاعون يجتاح إسبانيا.

٩٢٠(٣٠٨) استيلاء المسلمين على مدن أوسما osma وشنت اشتبين دى غورماج San Esteban de Gormaz وكلونية clunia وموبث Muez.
(وهى مدن صغيرة فى شمال إسبانيا).

٩٢٨(٣١٥) عبد الرحمن الناصر يستولى على حصن

بربشترو. بناء دار السكة فى قرطبة.

٩٢٩(٣١٦) عبد الرحمن الناصر يعلن نفسه خليفة وأميراً للمؤمنين.

٩٣١(٣١٩) استيلاء الأمويين على مدينة سبتة، (وتقع فى المغرب على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولما تزل بيد الإسبان).
بناء المقر الأموى فى بلجوناش بالقرب من سبتة.
وفاة الفليسوف الأندلسى ابن مسرة فى قرطبة.

٩٣٢(٣٢٠) عبد الرحمن الناصر يحتل مدينة طليطلة.

٩٣٦(٣٢٥) بناء مدينة الزهراء بالقرب من قرطبة.

٩٣٧(٣٢٦) مولد الشاعر ابن هانئ الأندلسى.

٩٣٩(٣٢٦) هزيمة الجيوش القرطبية فى شنت مانقش Simancas والخندق.

٩٤٠(٣٢٨) وفاة الأديب الشاعر ابن عبد ربه، صاحب كتاب «العقد الفريد».

٩٤١(٣٢٩) إمداد المسجد الجامع فى قرطبة بالمياه، بواسطة قناة.

٩٤٢(٣٣٠) وصول أبى على القالى إلى قرطبة

٩٤٤(٣٣٣) عبد الرحمن الناصر ينشئ دارا لبناء السفن فى طرطوشة.

٩٤٥(٣٣٤) قدوم سفارة بيزنطية إلى قرطبة.

٩٤٦(٣٣٥) الطاعون يجتاح إسبانيا.

٩٥١ وفاة روميرو الثانى ملك ليون.

٩٥١(٣٤٠) بناء مئذنة جديدة فى المسجد الجامع بقرطبة.

٩٥٣ سفارة من خوان دى جورث Juan de Gorz فى قرطبة.

٩٥٤(٣٤٣) الفاطميون يهاجمون ساحل إسبانيا عند المرية.

٩٥٥(٣٤٤) وفاة المؤرخ الإندلسى أحمد الرازى.
تأسيس عبد الرحمن الناصر لمدينة المرية.

٩٥٦(٣٤٥) بناء المسجد الجامع فى طرطوشة.
سفارة قرطبية إلى نبرة.
وفاة أوردنيو الثالث ملك ليون.

٩٥٨(٣٤٨) تدعيم الواجهة الشمالية فى المسجد الجامع بقرطبة.

٩٦٠(٣٤٩) استيلاء جوهر الصقلى القائد الفاطمى على مدينة فاس.

٩٦١(٣٥٠) وفاة عبد الرحمن الناصر، وارتقاء الحكم الثانى الملقب بالمستنصر.

٩٦١-٩٦٦(٣٥٠-٣٥٥) الحكم الثانى يقوم بتوسيع المسجد الجامع فى قرطبة.

٩٦٦(٣٥٥) النورمانديون ينزلون على شواطئ الأندلس التى تطل على المحيط الاطلنطى.
وفاة القاضى منذر بن سعيد البلوطى.

٩٦٨(٣٥٧) الحكم الثانى يبنى قلعة حمامات إنشيتا.

٩٧٠ موت حسداى بن شبروط.
النورمانديون يستولون على شنت ياقب Santiago.

٩٧٢(٣٦٢) سفارة بيزنطية فى قرطبة.

٩٧٣(٣٦٣) بناء المدينة العامرية الزاهرة لسكنى المنصور وحاشيته، فى ضواحى قرطبة.

٩٧٦(٣٦٦) وفاة الحكم الثانى، ومبايعة هشام الثانى خليفة.

٩٧٧(٣٦٧) وفاة المؤرخ ابن القوطية.

٩٧٨(٣٦٨) خلع الوزير المصحفى، جعفر بن عثمان، أبو الحسن.

٩٨٠(٣٧٠) المنصور بن أبى عامر يعيد تنظيم الجيش.

٩٨١(٣٧١) حملة المنصور ضد ليون، واستيلاؤه على شنت ما نقش.

٩٨٥(٣٧٤) حملة المنصور بن أبى عامر على قطلونية، واستيلاؤه على برشلونة عاصمتها.

٩٨٨(٣٧٧) استيلاء المنصور على مدن قورية وليون وسمورة.
المنصور يقوم بتوسيع المسجد الجامع فى قرطبة.

مولد المؤرخ الأندلسى العظيم ابن حيان.

٩٨٩(٣٧٨) وفاة الشاعر ابن هانىء الأندلسى.

٩٩٤(٣٨٤) مولد ابن حزم فى قرطبة.

٩٩٧(٣٨٧) المنصور يغزو جليقية أو غاليسية، ويستولى على شنت ياقب.
الأمويون يهزمون زيرى بن عطية فى المغرب.

٩٩٩ وفاة برمودو الثالث ملك ليون، وتولية الفونسو الخامس.

١٠٠٢(٣٩١-٣٩٢) المنصور بن أبى عامر يغزو قشتالة.
وفاة المنصور فى مدينة سالم ودفنه هناك.
عبد الملك المظفر ابنه يتولى الحجابة بعده.

١٠٠٣(٣٩٣) حملة إسلامية ضد قطلونية.

١٠٠٥(٣٩٥) حملة إسلامية ضد جليقية.
إقامة الخطبة باسم هشام الثانى فى مسجد القرويين الجامع فى فاس بالمغرب.

١٠٠٦(٣٩٦) حملة إسلامية ضد قشتالة، وانتصار المسلمين فى كلونية.
عبد الملك يحمل لقب المظفر.
حملة إسلامية ضد بنبلونة.

١٠٠٨(٣٩٩) وفاة المظفر، وتولى عبد الرحمن شنجول الحجابة، تنازل هشام الثانى، وتولى محمد المهدى الخلافة، والمناداة بسليمان المستعين خليفة.
وفاة محمد المهدى.
نهب مدينة الزاهرة.

١٠١٠(٤٠٠-٤٠١) هشام الثانى يتولى الخلافة للمرة الثانية.
الطاعون يجتاح إسبانيا.
تدمير قصر الرصافة فى قرطبة.

١٠١١(٤٠١) تأسيس الأمارة العامرية فى بلنسية.

١٠١٢-١٠١٣(٤٠٣) وفاة الشاعر يوسف الرمادى؛ والمؤرخ ابن القرضى.

١٠١٦(٤٠٦-٤٠٧) استيلاء على بن حمود على مدينة قرطبة.
حملة مجاهد العامرى ضد سردينية.
وفاة على بن حمود وارتقاء القاسم بن حمود.

١٠١٧(٤٠٨) عبد الرحمن الرابع يرتقى الخلافة، ويتلقب بالمرتضى.
وفاة الكونت شانجه غرسية.
بدء الحملات الصليبية البورجونية ضد إسبانيا الإسلامية.

١٠٢٣(٤١٤) عبد الرحمن الخامس، الملقب بالمستظهر، يتولى الخلافة.
ارتقاء محمد الثالث، الملقب بالمستكفى.
وفاة إسماعيل بن عبّاد.

١٠٢٧(٤١٨) ارتقاء هشام الثالث، الملقب بالمعتضد. ربما

فى هذا العام حرر ابن حزم كتابه طوق الحمامة فى مدينة شاطبة.

وفاة ابن برد الأكبر فى سرقسطة.

١٠٢٨ (٤١٩) وفاة خيران الصقلبى فى مدينة المرية.

وفاة ألفونسو الخامس ملك ليون وارتقاء ابنه برمودو الثالث.

١٠٣٠(٤٢٠-٤٢١) سقوط الأسرة الأموية نهائيًا فى إسبانيا.

زاوى بن زيرى يعود إلى إفريقية.

وفاة الشاعر ابن دراج القسطلى.

إعادة بناء أسوار مدينة بطليوس.

١٠٣٤(٤٢٦) وفاة الأديب الشاعر والناقد أبو عامر بن شهيد

١٠٣٥ وفاة شانجه الكبير، وارتقاء فرناندو الأول.

١٠٣٧ وفاة برمودو الثالث ملك ليون فى موقعة تمرون

١٠٣٨(٤٢٩) وفاة زهير الصقلبى فى المرية.

وفاة حبوس بن زيرى وارتقاء باديس ابنه إمارة غرناطة.

١٠٤١(٤٣٣) وفاة القاضى محمد بن عباد وارتقاء ابنه المعتضد الإمارة فى إشبيلية.

١٠٤٣(٤٣٥) وفاة أبو الحزم بن جَهْور، وتولى أبى الوليد ابن جهور إمارة قرطبة بعده.

١٠٤٤(٤٣٦) وفاة مجاهد الدانى.

١٠٤٥(٤٣٧) وفاة عبد الله بن الأفطس فى بطليوس، وتولى المظفر بن الأفطس بعده.
مولد السيد القنبيطور.

١٠٥٢-١٠٥٣(٤٤٤) وفاة أبى عمرو الدانى فى مدينة دانية.

١٠٥٣(٤٤٥) حملة فرناندو الأول ضد مملكة طليطلة.
وفاة ابن برد الأصغر فى المرية.

١٠٥٦(٤٤٨) وفاة ابن النغرلة وزير غرناطة اليهودى.

١٠٥٧(٤٤٩) باديس يستولى على مملكة بنى حمود فى مالقة ويضمها إلى إمارته.
حملة فرناندو الأول ضد مملكة بطليوس.
الاستيلاء على مدينتى فيسيو ولاميجو.

١٠٥٨(٤٥٠) مولد ابن خفاجة فى جزيرة شقر.
ضم إمارة رندة إلى مملكة إشبيلية.

١٠٦٢(٤٥٤) تأسيس مدينة مراكش.

١٠٦٣-١٠٦٤(٤٥٦) استيلاء فرناندو الأول على مدينة قورية.

استيلاء النورمانديين الفرنسيين على مدينة بربشترو.

وفاة ابن حزم.

١٠٦٥(٤٥٧) ابن هود يسترد مدينة بربشترو.
وفاة فرناندو الأول ملك قشتالة وليون وتقسيم دولتيه بين أبنائه.

١٠٦٦(٤٥٩) مذبحة يهود غرناطة.
وفاة العالم اللغوى ابن سيده.

١٠٦٧(٤٥٩-٤٦٠) استيلاء يوسف بن تاشفين على مدينة فاس.
وفاة الشاعر أبو اسحاق الإلبيرى.

١٠٦٨(٤٦١) وفاة المعتضد وارتقاء المعتمد، واستيلاء بنى عباد على قرطبة.

١٠٧٠(٤٦٢-٤٦٣) وفاة العالم المؤرخ صاعد الطليطلى.
وفاة ابن زيدون الشاعر.

١٠٧٢ مقتل شانجه الثانى فى سمورة، بعد أن تغلب على ألفونسو السادس فى جولبخيرة. الفونسو السادس وكان لاجئًا فى بلاط طليطلة عند أميرها المسلم يخلفه على العرش.

١٠٧٤ السيد القنبيطور يتزوج من خيمينا.
نقل رفات سان إسيدورو من إشبيلية إلى ليون.

١٠٧٥(٤٦٧) وفاة المأمون بن ذى النون أمير طليطلة.
وفاة باديس بن حبوس أمير غرناطة.

١٠٧٦(٤٦٩) وفاة المؤرخ ابن حيان

١٠٧٨(٤٧١) قدوم الشاعر ابن حمديس الصقلى إلى إسبانيا

١٠٨٠(٤٧٣) بناء الجعفرية فى سرقسطة.

١٠٨١ نفى السيد القنبيطور.

١٠٨١(٤٧٤) وفاة الفقيه أبى الوليد الباجى فى مدينة المرية.

١٠٨٢(٤٧٥) وفاة المستعين بن هود.

١٠٨٣(٤٧٦) وفاة العالم اللغوى الأعلم الشنتمرى.

١٠٨٤(٤٧٧) مولد على بن يوسف بن تاشفين
مصرع الوزير الشاعر ابن عمار.

١٠٨٥(٤٧٨) استيلاء ألفونس السادس على طليطلة.

١٠٨٦(٤٧٩) انتصار المسلمين فى موقعة الزلاقة.

١٠٨٨(٤٨١) عودة يوسف بن تاشفين إلى إسبانيا

١٠٨٩(٤٨٢) حصار أليط(وهو حصن بين لورقة ومرسية)

١٠٩٠(٤٨٣) عبور يوسف بن تاشفين إلى إسبانيا للمرة الثالثة.

خلع عبد الله بن باديس صاحب غرناطة.

١٠٩١(٤٨٤) استيلاء المرابطين على إشبيلية.
نفى المعتمد إلى مراكش.
وفاة المعتصم بن صمادح صاحب المرية.
وفاة الشاعرة ولادة بنت المستكفى.

١٠٩٢(٤٨٥) اغتيال القادر بن ذى النون فى بلنسية.
إسبانيا الإسلامية تصبح مقاطعة فى إمبراطورية المرابطين.

١٠٩٣(٧٨٦) وفاة الفقيه ابن سهل.

١٠٩٤(٤٨٧) السيد القنبيطور يستولى على بلنسية
السيد يحكم على ابن حجاف بالموت حرقًا.
وفاة العالم الجغرافى أبى عبيد البكرى.

١٠٩٥(٤٨٨) مولد ابن قزمان.
وفاة المعتمد بن عباد فى أغمات.

١٠٩٩(٤٩٢) وفاة السيد فى بلنسية.

١١٠٢(٤٩٥) استيلاء الأمير أبو محمد مزدالى قائد المرابطين على مدينة بلنسية.

١١٠٤ ألفونسو الأول يرتقى عرش أرجون.

١١٠٦(٥٠٠) وفاة يوسف بن تاشفين أمير المرابطين.
وفاة الزهراوى.

١١٠٨(٥٠١) موقعة أقليج(أو أقليش).
وفاة الأمير شانجه.
وفاة المستعين بن هود صاحب سرقسطة.

١١٠٩(٥٠٢-٥٠٣) وفاة ألفونسوالسادس ملك قشتالة وليون.
الملكة أورّاكه ترتقى العرش.
استيلاء المرابطين على طلبيرة.

١١١١(٥٠٤) المرابطون يستولون على شنترين، وبطليوس، وأوبورتو، ويابرة، ولشبونة.

١١١٣(٥٠٧) وفاة الشاعر ابن اللبّانة.

١١١٨(٥١٢) استيلاء ألفونسو المحارب على سرقسطة.

١١٢٠(٥١٤) معركة كتندة.

١١٢١(٥١٥) ثورة المهدى بن تومرت فى مراكش.
بداية حركة الموحدين.

١١٢٥(٥١٩) وفاة ابن زهر.

١١٢٦(٥٢٠) تتويج ألفونسو السابع فى ليون.
مولد الفيلسوف ابن رشد فى قرطبة.
وفاة ابن عبدون الشاعر.
وفاة الأعمى التطيلى الشاعر.
وفاة الكاتب والمؤرخ الأندلسى الطرطوشى فى الاسكندرية.

١١٣٠(٥٢٤) وفاة المهدى، والمناداة بعبد المؤمن بن على أميراً للمؤمنين.

١١٣٤(٥٢٨-٥٢٩) انتصار المسلمين فى فراجة.
وفاة ألفونسو الثالث ملك أرجون.
اغتيال الأديب الكاتب الفتح بن خاقان، مؤلف كتاب قلائد العقيان فى مراكش.
مولد الفيلسوف موسى بن ميمون فى قرطبة.

١١٣٨(٥٣٣) وفاة الشاعر ابن خفاجة.
وفاة الفيلسوف ابن باجه.

١١٣٩ استقلال البرتغال

١١٤٣(٥٣٧) وفاة على بن يوسف بن تاشفين.

١١٤٤-١١٤٥(٥٣٩) نهاية حكم المرابطين فى إسبانيا.
عصر الطوائف الثانى.

ثورة إسلامية فى مقاطعة الغرب. (فى جنوب البرتغال).
وفاة تاشفين فى وهران.
وفاة الكونت البرشلونى ريفرتر قائد جيوش المسيحيين العاملين مع المرابطين.

١١٤٦(٥٤٠) ابن ميمون يهدم سور مدينة قادش.
الموحدون يحتلون مدينة فاس.

١١٤٧(٥٤١-٥٤٢) الموحدون يستولون على مدينة مراكش.
وفاة إسحاق آخر أمراء المرابطين.
الموحدون يحتلون مدينة إشبيلية فى إسبانيا.
ألفونسو ملك البرتغال يستولى على مدينتى شنترين ولشبونة.
المناداة بابن مردنيش أميرًا فى بلنسية.
المسيحيون يستولون على مدينة المرية.
وفاة الأديب الكاتب ابن بسام صاحب كتاب «الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة».

١١٤٨(٥٤٣) وفاة يحيى بن غانية.
رامون بيرانجيه الرابع يستولى على فراجه، ولا ردة، وطرطوشة.

١١٥٠(تقريبًا) تم تأليف ملحمة السيد[١].

١١٥٤(٥٤٨) الجغرافى الإدريسى ينتهى من تأليف كتابه.

١١٥٧(٥٥٢) الموحدون يستولون على غرناطة.
الموحدون يستردون المرية من يد المسيحيين.

١١٥٨ إرتقاء ألفونسو الثامن عرش قشتالة.

١١٥٩(٥٥٥) وفاة الشاعر والزجال ابن قزمان.

١١٦١(٥٥٦) عبد المؤمن بن على يؤسس مدينة جبل طارق.

١١٦٢(٥٥٧) وفاة عبد الملك بن زهر.

١١٦٣(٥٥٨) وفاة عبد المؤمن بن على، ومبايعة أبى يعقوب يوسف.

١١٦٥(٥٦٠) مولد الصوفى الكبير محيى الدين بن عربى فى مدينة مرسية.

١١٧١(٥٦٧) وفاة ابن مردنيش.
أبو يعقوب يبنى المسجد الجامع فى مدينة إشبيلية ويقيم قنطرة على نهر الوادى الكبير.

١١٧٧(٥٧٢) وفاة الشاعر الرصافى فى مالقة.

---

(١) ترجمنا نص الملحمة، وقدمنا لها بدراسة وافية، انظر: الدكتور الطاهر أحمد مكى، ملحمة السيد، دراسة مقارنة، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣.

١١٧٩(٥٧٥) وفاة ابن خير صاحب كتاب فهرسة ابن خير.

١١٨٣(٥٧٨) وفاة ابن شكوال صاحب كتاب الصلة.

١١٨٤-١١٨٥(٥٨٠) حملة على مدينة شنترين، ووفاة أبى يعقوب وتولى ابنه أبى يوسف.

١١٨٥(٥٨١) وفاة الفيلسوف ابن طفيل فى مراكش.

١١٩٥(٥٩١) انتصار المسلمين فى موقعة الأرك.

١١٩٨-١١٩٩(٥٩٥) وفاة أبى يوسف ومبايعة محمد الناصر.
مولد الكاتب والمؤرخ والشاعر ابن الأبار.
وفاة ابن رشد فى مراكش.

١٢٠٤ وفاة الفيلسوف موسى بن ميمون.

١٢٠٧(٦٠٤) وفاة الأديب ابن الشيخ البلوى.

١٢١٢(٦٠٩) هزيمة المسلمين فى موقعة العقاب.

١٢١٤(٦١٠) مولد ابن سعيد صاحب كتاب «المغرب فى حلى المغرب»، فى المدينة الملكية، ويطلق عليها قلعة بنى سعيد.
تأسيس جامعة بالنثية بأمر ألفونسو الثامن ملك قشتالة.
وفاة ألفونسو الثامن.

١٢١٥ تأسيس جامعة سلمنقة بأمر ألفونسو التاسع ملك قشتالة.

١٢١٧ فرناندو الثالث يتولى عرش قشتالة.

١٢١٧(٦١٤-٦١٥) ثورة ابن هود فى شرقى الأندلس.
وفاة الرحالة ابن جبير فى مدينة الإسكندرية.

١٢٢٠(٦١٧) تشييد برج الذهب فى إشبيلية.

١٢٢٢(٦١٩) وفاة الأديب الشريشى فى مدينة شريش.

١٢٢٧(٦٢٤) القحط يعم إسبانيا.

١٢٣٠(٦٢٧-٦٢٨) إستيلاء الإسبان على جزيرة ميورقة.
نهاية حكم الموحدين فى إسبانيا.

١٢٣١(٦٢٨-٦٢٩) سقوط مدينتى ماردة وبطليوس.
وفاة إدريس المأمون من الموحدين.
المناداة بمحمد الغالب النصرى أميرًا فى الأندلس.

١٢٣٥(٦٣٣) وفاة الأديب المؤرخ ابن دحية، صاحب كتاب المطرب فى أشعار أهل المغرب.

١٢٣٦(٦٣٣) فرناندو الثالث ملك قشتالة يستولى على قرطبة.

١٢٣٧(٦٣٤-٦٣٥) هزيمة المسلمين فى موقعة أنيشة.
محمد الغالب النصرى يحتل غرناطة.

١٢٣٨(٦٣٦) خايمة (جاقمة فى المصادر العربية القديمة) الأول ملك أرجون يستولى على بلنسية.

١٢٤٠(٦٣٨) وفاة الصوفى العظيم محيى الدين بن عربى فى دمشق.

١٢٤٣(٦٤٠) استيلاء خايمة الأول على مرسية.

١٢٤٦(٦٤٤) الاستيلاء على جيان.
الاستيلاء على شاطبة.

١٢٤٨(٦٤٥-٦٤٦) المسيحيون يستولى على كل شرقى إسبانيا.
فرناندو الثالث ملك قشتالة يستولى على إشبيلية. وفاة عالم النبات الأندلسى ابن البيطار فى دمشق.

١٢٥١(٦٤٩) وفاة الشاعر الأندلسى ابن سهل الإشبيلى.
ترجمة كتاب كليلة ودمنة إلى اللغة القشتالية.

١٢٥٢ وفاة فرناندو الثالث وارتقاء ألفونسو العاشر عرش قشتالة.
ألفونسو التاسع يقيم جامعة سلمنقة.

١٢٥٤ ألفونسو العاشر ينشئ فى أشبيلية مدرسة للدراسات العربية واللاتينية.

١٢٥٥(٦٥٣) وفاة المؤرخ الإسبانى البياسى فى تونس.

١٢٥٧(٦٥٥) ألفونسو العاشر يستولى على مدينة نبلة.

١٢٥٨(٦٥٦) مبايعة المرينى أبى يعقوب يوسف فى مراكش.
حول هذا التاريخ توفى الشاعر والأديب ابن عميرة.

١٢٦٠(٦٥٨) إعدام ابن الأبار، المؤرخ والشاعر، فى تونس.

١٢٦٢(٦٦٠) استيلاء ألفونسو العاشر على مدينة قادس.

١٢٦٩(٦٦٨) وفاة الصوفى الإسبانى ابن سبعين فى مكة.

١٢٧٠(٦٦٨) وفاة سان لويس أثناء حصار تونس.

١٢٧٣(٦٧١) وفاة محمد الأول النصرى ملك غرناطة.

١٢٧٤(٦٧٢) وفاة النحوى ابن مالك، صاحب الألفية، فى دمشق.

١٢٧٦ وفاة خايمة (جاقمة) الأول ملك أرجون.

١٢٧٦(٦٧٥) المرينيون ينشئون فاس الجديدة ويقيمون قصرًا لإقامتهم فى البنية، قريبًا من الجزيرة

	الخضراء، على الشاطئ الإسبانى.
١٢٨٤(٦٨٢)	وفاة ألفونسو العاشر ملك قشتالة.
١٢٨٧(٦٨٦)	استيلاء ملك أرجون على جزيرة منورقة.
١٢٩٢(٦٨٩)	شانجه الرابع يستولى على مدينة طريف.
١٣٠٠	خايمة الثانى ملك أرجون يقيم جامعة فى مدينة لاردة.
١٣٠٦(٧٠٦)	ابن عذارى يؤلف كتابه «البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب».
١٣٠٨(٧٠٨)	وفاة ابن الزبير صاحب كتاب «صلة الصلة» فى غرناطة.
١٣١٠	ألفونسو الحادى عشر يرتقى عرش قشتالة.
١٣١٣(٧١٣)	مولد ابن الخطيب فى مدينة لوشة.
١٣١٤(٧١٣)	إسماعيل الأول من بنى نصر يرتقى عرش غرناطة.
١٣١٥	وفاة الفيلسوف والصوفى القطلونى رايموند لوليو[1].

(١) فى كتابنا: دراسات أندلسية فى الأدب والتاريخ والفلسفة، فصل عن: الأصول العربية لفلسفة رايموند لوليو، بقلم خوليان ريبيرا، ترجمناه إلى العربية، دار المعارف، القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٤. (المترجم)

١٣١٩(٧١٩) انتصار المسلمين فى موقعة أليكون.

١٣٣١(٧٣٢) ارتقاء المرينى أبى الحسن العرش فى مدينة فاس.

١٣٣٢(٧٣٢) مولد المؤرخ العظيم عبد الرحمن بن خلدون فى تونس.

١٣٣٣(٧٣٣) ارتقاء الأمير النصرى يوسف الأول عرش غرناطة.

١٣٤٠(٧٤١) هزيمة المسلمين فى موقعة طريف، وتسميها المدونات الإسبانية موقعة سالادو Salado.

١٣٤٢(٧٤٢) المرينيون يحاصرون مدينة طريف.

١٣٤٤(٧٤٤) ألفونسو الحادى عشر ملك قشتالة يحتل مدينة الجزيرة الخضراء.

١٣٤٨(٧٤٩) بناء باب الشريعة فى الحمراء بغرناطة. بدء الطاعون الذى أهلك سكان المرية.

١٣٤٩ بدرو الملقب بالقاسى يرتقى عرش أرجون.

١٣٤٩(٧٥٠) تأسيس دار العلم فى غرناطة.

١٣٥١(٧٥٢) الرحالة ابن بطوطة يزور غرناطة.

١٣٥٤(٧٥٥) اغتيال يوسف الأول فى غرناطة.

١٣٦٥(٧٦٧) محمد الخامس ينشئ مستشفى غرناطة.

١٣٦٨	وفاة بدور القاسى ملك أرجون.
١٣٦٩(٧٧١)	وفاة الأديب الشاعر أحمد بن خاتمة.
١٣٧٤(٧٧٦)	اغتيال ابن الخطيب فى فاس.
١٣٩٣(٧٩٦)	الشاعر ابن زمرك يتولى منصب الوزارة فى غرناطة.
١٤٠٦(٨٠٨)	وفاة ابن خلدون فى القاهرة.
١٤١٠	خوان الثانى ملك قشتالة يستولى على أنتقيرة.
١٤١٥(٨١٨)	خوان الأول ملك البرتغال يستولى على سبتة.
١٤٢٦(٨٢٩)	وفاة الفقيه ابن عاصم فى غرناطة.
١٤٥٤	وفاة خوان الثانى ملك قشتالة.
١٤٦٩	فرناندو ملك أرجون، يتزوج من إيزابيل ملكة قشتالة.
١٤٧٩	اتحاد مملكتى أرجون وقشتالة.
١٤٨٥(٨٩٠)	الملكان فرناندو وإيزابيل يستوليان على رندة.
١٤٨٦(٨٩١)	الملكان فرناندو وإيزابيل يستوليان على لوشة.

١٤٨٧(٨٩١)	الملكان فرناندو وإيزابيل يستوليان على مالقة والمرية.
١٤٨٩(٨٩٥)	استيلاء الملكين على مدينة باسة.
١٤٩٢(٨٩٧)	الملكان يستوليان على غرناطة. خرستوف كولومبس (كولون) يكتشف أمريكا.
١٥٠١	حملة على المسلمين الذين يعيشون فى إسبانيا لإكراههم على اعتناق الكاثوليكية أو ترك أوطانهم.
١٥٢٦	طرد الموريسكيين فى مملكة بلنسية.
١٥٦٨	ثورة الموريسكيين فى جبال البشرات.
١٦٠٩	الملك فيليب الثالث يصدر قرارًا بطرد الموريسكيين جميعًا من وطنهم.

تعريف موجز بالمصادر والمراجع

● ما بين معقوفتين زيادة من المترجم

١٨٦١ دوزى، رينهارت : تاريخ مسلمى الأندلس حتى غزو المرابطين، ٧١١-١١١٠م، فى ٤ أجزاء، والطبعة الجديدة منه راجعها ونقحها ليفى بروفنسال، ليدن ١٩٣٢. وهو كتاب جوهرى، [وقد ترجمه فيدريكودى كاسترو إلى اللغة الإسبانية، وعلق عليه، وصدرت الترجمة فى أربعة أجزاء، مدريد ١٨٧٧، وصدرت منها طبعة ثانية فى بونس أيرس فى الأرجنتين عام ١٩٤٦، وترجمته أيضًا إلى اللغة الإسبانية مجدلينا س. فونتيس، ١٩٢٠].

١٨٨١ دوزى : أبحاث فى تاريخ إسبانيا وآدابها فى العصور الوسطى، الطبعة الثالثة، ليدن - باريس، جزءان ويحتوى على عدة دراسات هامة، من بينها دراسة عن السيد القنبيطور، وأخرى عن النورمانديين فى إسبانيا، وغيرها. [وقد ترجمه إلى الإسبانية أ. متشادو ألفاريث إشبيلية، بلا تاريخ فى جزئين].

١٨٩٧ سيمونيت، ف خ: تاريخ المستعربين فى إسبانيا، مدريد ١٨٩٧-١٩٠٣، دراسة جيدة، ولكنها متحيزة فى أغلب الحالات.

١٩٠٣ كوديرا، فرانسيسكو: دراسة نقدية فى تاريخ العرب الإسبان، ثلاثة أجزاء، سرقسطة - مدريد ١٩٠٣-١٩١٧، دراسة جادة وموسعة وموثقة.

١٩٠٤ دراسات تذكارية مهداة لكوديرا، بمناسبة تقاعده عن التدريس فى الجامعة، دراسات عن الثقافة المشرقية، سرقسطة ١٩٠٤، وهى مجموعة من الأبحاث الهامة عن الحضارة الإسبانية الإسلامية.

١٩١١ ألتاميرا، ر.: تاريخ إسبانيا والحضارة الإسبانية، أربعة مجلدات، برشلونة ١٩١١.

١٩١٩ أرنولد ت. و.: الدعوة إلى الإسلام، بحث فى تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، الطبعة الثانية، لندن ١٩١٩، وهو مؤلف أساسى. [وقد ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور حسن إبراهيم، والدكتور عبد المجيد عابدين، وإسماعيل النحراوى، وصدرت الطبعة الأولى من الترجمة فى القاهرة ١٩٤٧].

— غومث مورينو م.: كنائس المستعربين، الفن الإسبانى فى القرن التاسع والعاشر والحادى عشر، مدريد

١٩١٩، دراسة جيدة عن التأثير الإسلامى فى فن المستعربين.

١٩٢٠ بييستروس أ. Ballestros : تاريخ إسبانيا وتأثيره فى التاريخ العالمى، الجزئين الثانى والثالث، وهو مؤلف واف، ويضم قائمة مفصلة بالمصادر. برشلونة ١٩٢٠. [وثمة طبعة جديدة مزيدة ومنقحة].

١٩٢٢ جونثالث بالنثيا، أنخل : الخلافة فى الغرب فى كتاب كمبردج عن التاريخ الوسيط، المجلد الثالث، ص ٤٠٠-٤٤٢، كمبردج ١٩٢٢.

١٩٢٣ بواسو ناد أ. : من جديد حول ملحمة رولان، باريس ١٩٢٣، دراسة موضع خلاف، ولكنها تضم وجهات نظر جديدة وهامة.

١٩٢٥ جونثالث بالنثيا : تاريخ إسبانيا الإسلامية، ويمكن الرجوع إلى الطبعة الثالثة من هذا المختصر البسيط والمفيد، برشلونة ١٩٣٢.

— لمبير، إ : طليطلة وباريس، فى سلسلة «مدن الفن الشهيرة»، ١٩٢٥، وهو تصور ممتاز لطليطلة الإسلامية.

١٩٢٦ سانتيشيث البرنس : مناظر عن الحياة فى ليون فى القرن العاشر، مدريد ١٩٢٦، دراسة تاريخية فى

شكل روائى، ومع ذلك فهى مفيدة للغاية.

— مرسية ج. : مختصر تاريخ الفن الإسلامى. فن المعمار فى تونس والجزائر والمغرب وإسبانيا وصقلية، جزءان، باريس ١٩٢٦-١٩٢٧، وهو مؤلف أساسى لدراسة الفن الإسبانى الإسلامى، مع خلاصة تاريخية ممتازة حقًا.

١٩٢٧ أسين بلاثيوس، ميجيل: ابن حزم القرطبى وتاريخه للأفكار الدينية، الجزء الأول، مدريد ١٩٢٧، وهو دراسة ممتازة عن ابن حزم. [وقد ترجمته إلى اللغة العربية وسوف ينشر قريبًا].

— مال، إ. ر. : الفن والفنانون فى العصور الوسطى، باريس ١٩٢٧، ويتضمن اكتشافات مضيئة عن أصول الفن الرومانى.

١٩٢٨ ألتاميرا، ر: تاريخ الحضارة الإسبانية، وهو مختصر بالغ الإيجاز، مدريد ١٩٢٨.

— جونثالث بالنثيا، أنخل: تاريخ الأدب العربى الأسبانى، برشلونة ١٩٢٨، وهو مختصر جيد، وصدرت الطبعة الثانية منه منقحة عام ١٩٤٩. [ونقله إلى العربية غير ملتزم بالنص الدكتور حسين مؤنس، بعنوان «تاريخ الفكر الأندلسى» القاهرة، ١٩٥٥].

— ريبيرا تراجو، خوليان: نبذ ومقالات، جزءان، مدريد ١٩٢٨، ويضم أشهر الدراسات التى قام بها هذا العلامة الإسبانى، وبعضها بالغ الأهمية. [وقد ترجمت منها الدراسات التالية. «الأصول العربية لفلسفة رايموندلل، ابن القوطية وكتابه تاريخ افتتاح الأندلس وذلك فى كتابى. دراسات أندلسية، فى الأدب والتاريخ والفلسفة، وصدر عن دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٣].

١٩٢٩ أنتونيا ملتشور، م.: البلاط الأدبى للحكم الثانى فى قرطبة، سان لورنثو بالإسكوريال، ١٩٢٩، وهى دراسة مفيدة.

— فامر هـ. ج.: تاريخ الموسيقى العربية، لندن ١٩٢٩ وهو أفضل متخصص فى وقتنا فى هذه المادة. [وقد ترجمه الدكتور حسين نصار إلى اللغة العربية، وصدرت الطبعة الأولى من الترجمة، القاهرة، عام ١٩٥٦].

— مينديث بيدال، رامون: إسبانيا فى عصر السيد، جزءان، مدريد ١٩٢٩، وهى دراسة قيمة، رغم تعاطف المؤلف الشديد مع السيد [وتوالت طبعاتها بعد ذلك].

١٩٣٠ أنتونيا ملتشور: إشبيلية وآثارها العربية، سان لورنثو بالإسكوريال ١٩٣٠، ويتضمن ترجمة ونشر الفقرات الخاصة بإنشاءات الموحدين فى إشبيلية، منقولة من تاريخ ابن صاحب الصلاة. [وهو كتاب «المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، وقد حقق الدكتور عبد الهادى التازى السفر الثانى منه، ونشره فى بيروت ١٣٨٣ هـ- ١٩٦٤م].

— غرسية غومث، إميليو: الشعر الأندلسى، مدريد ١٩٢٠، وهو اختيار موفق جدًّا، لقصائد ومقطوعات من الشعر الأندلسى، ترجمها إلى الإسبانية، ومهد لها بمقدمة مفيدة. [وتوالت طبعات الكتاب فى الإسبانية ثم نشر فى العربية، بعد أن ترجمت المقدمة، وظهر منه طبعتان، الأخيرة منهما القاهرة ١٩٥٦].

— هالفن ل.: البربر، باريس ١٩٣٠، دراسة من الدرجة الأولى.

١٩٣١ أسين بلاثيوس، الإسلام فى ثوب مسيحى، مدريد ١٩٣١، وهو أهم مما يوحى به العنوان للوهلة الأولى.

— جونثالث بالنثيا: الإسلام والغرب، مدريد ١٩٣١، تصنيف مفيد لأهم التأثيرات.

— ليفى بروفنسال إ.: نقوش إسبانيا العربية،

باريس - لندن ١٩٣١.

— نيكل أ. د: ترجمته لطوق الحمامة لابن حزم إلى اللغة الإنجليزية بعنوان: A Book Containining the risala Known as Rhe Dovés Neck-ring ablout Love and Lovers باريس ١٩٣١، وقدم لها بدراسة انتهى فيها إلى نتائج قابلة للمناقشة.

— أرنولد توماس، وألفرد جيوم، تراث الإسلام، أكسفورد عام ١٩٣١، وهو مجموعة من الدراسات لجوانب الحضارة الإسلامية قام بها عدد من كبار المستشرقين بإشراف أرنولد، والمقال الذى كتبه ج. ب. ترند عن إسبانيا موضعَ نقاش فى أكثر من موضع. [وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية فى القاهرة عام ١٩٣٦ م، ثم ترجم كرة أخرى فى بغداد عام ١٩٥٤م، وتكررت طبعاته. هذا وصدر كتاب آخر، يحمل الاسم نفسه، وسار على النهج بعينه، وهو تراث الإسلام بإشراف جوزيف شخت، وهو مجموعة من الدراسات تتناول أيضًا جوانب الحضارة الإسلامية المختلفة، فى ضوء ما نشر أخيرًا من مخطوطات، أو ما انتهى إليه الباحثون من كشوف، وصدر فى عام ١٩٧٣، وتولى المجلس الوطنى للثقافة والفنون

والآداب فى الكويت ترجمته، ونشره فى سلسلة «عالم المعرفة» التى يصدرها، فى ثلاثة كتب، عام ١٩٧٨، وتحمل الأرقام ٨ و١١ و١٢].

١٩٣٢ هالفن ل. : نهضة أوربا، باريس ١٩٣٢، وهو دراسة ممتازة.

— ليفى بروفنسال: إسبانيا والإسلام فى القرن العاشر الميلادى (الرابع الهجرى). النظم والحياة الاجتماعية، باريس ١٩٣٢.

— سانتشيث البرنس. إسبانيا والإسلام، وقد ترجمه ب. جينارد إلى اللغة الفرنسية فى «المجلة التاريخية»، المجلد ١٩٦، باريس ١٩٣٢، وبعض صفحاته تساوى مجلدًا كاملاً، وقد ظهر أولاً باللغة الإسبانية فى مجلة «الغرب» بعنوان «إسبانيا والإسلام»، المجلد ٧٠، مدريد ١٩٢٩. [وأعاد نشره أخيرًا، عام ١٩٧٤، فى سلسلة أوسترال التى تصدرها دار «إسباسا - كالب»، فى مدريد، بعنوان إسلام إسبانيا والغرب، ويحمل رقم ١٥٦٠ فى السلسلة].

— تيراس هـ. : الفن الإسبانى الإسلامى، منذ بدئه فى القرن الثالث عشر، باريس ١٩٣٢، وهو دراسة قيمة وموضح بصور ورسوم رائعة.

١٩٣٣ لامبير إ. : الفن الإسبانى الإسلامى، والفن الرومانى، فى مجلة «هيسبيرس»، المجلد ١٧، عام ١٩٣٣، ص ٢٩ - ٤٣، مقالة موحية.

— نيكل، آ. ر. ابن قزمان، مدريد ١٩٣٣، نشر نيكل الديوان، وترجم جانبًا من أزجاله. ولا يمكن استخدامه إلا بحذر شديد. انظر: ج. س. كولين فى مجلة هيسبيرس، المجلد ١٦، ص ١٦٥ - ١٦٩. [ونشر غرسية غومث ديوان ابن قزمان من جديد، فى طبعة جاءت فى ثلاثة مجلدات، ونشرتها دار «جريدوس»، المتخصصة فى نشر الدراسات الجادة والعميقة، مدريد ١٩٧٢، وقد شغل الديوان وما ألحق به، ونشر نصه فى الحروف اللاتينية، مع ترجمته إلى اللغة الإسبانية، المجلدين الأول والثانى منها، وأودع المؤلف المجلد الثالث آراءه وأفكاره ودراساته عن الشاعر وفنه، ومصادر أزجاله وموسيقاها وعروضها ونشأتها. ومع أنه لا يمكن التسليم بما قاله من الجميع، فإن تحقيقه لنص الديوان جاء عملاً أستاذًا، وبالتالى ألقى ستار النسيان على كل ما سبقه من محاولات].

١٩٣٤ كاليت ج. . العالم الإقطاعى، باريس ١٩٣٤، ويقدم

مصادر جيدة عن الحالة المعاصرة لهذه القضايا.

— غرسية غومث. بغداد وملوك الطوائف، فى مجلة «الغرب» العدد ١٢٧، مدريد ١٩٣٤.

— غرسية غومث «مدح الإسلام الإسبانى»، وهو ترجمة لرسالة الشقندى «فضائل الأندلس»، وتعليق عليها مدريد - غرناطة ١٩٣٤.

— مينينديث بيدال رامون. تاريخ وملحمة، مدريد ١٩٣٤، وهو مجموعة من المقالات المتصلة بالتاريخ الأدبى والسياسى للعصر الوسيط.

— أوريتجا إى جاسيت، ابن خلدون يكشف لنا السر، فى جريدة «الإسبكتادور»، المجلد الثامن، مدريد ١٩٣٤ وهو مقال ملهم.

١٩٣٥ بلاشير، ر. : ترجمة كتاب «طبقات الأمم» لصاعد الطليطلى، إلى اللغة الفرنسية، باريس ١٩٣٥.

— بلاشير: الإسلام والغرب فى مجلة «كراسات الجنوب»، مارسيليا، أغسطس - سبتمبر ١٩٣٥، مجموعة من المقالات ذات قيمة متفاوتة.

١٩٣٦ ديهل ش. ومرسيه ج: العالم الشرقى من عام ٣٩٥ إلى ١٠٨١ م، وهو الجزء الثالث من كتاب «تاريخ

العصور الوسطى من التاريخ العام لمؤلفه كلوتز»، باريس ١٩٣٦، ويضم فصولاً جيدة عن إسبانيا الإسلامية.

— ليفى بروفنسال: مذكرات عبدالله آخر ملوك بنى زيرى. غرناطة، مدريد غرناطة، ١٩٣٦، نشر وترجمة لنص بالغ الأهمية عن تاريخ العلاقات الإسلامية، المسيحية، فى أواخر القرن الحادى عشر، واكتشفه الناشر فى مكتبة مسجد القرويين فى فاس، [وقد نشر النص العربى فى القاهرة، بتحقيق ليفى بروفنسال، تحت عنوان «مذكرات الأمير عبد الله، آخر ملوك بنى زيرى بغرناطة، والمسماة بكتاب التبيان، وصدر عن دار المعارف فى سلسلة ذخائر العرب، رقم ١٨، القاهرة ١٩٥٥].

١٩٣٧ مينيندث بيدال: الشعر العربى والشعر الأوربى، فى «المجلة الكوبية»، يناير - مارس ١٩٣٧، وربما يصدر أحكامًا قاطعة، فى قضايا جد معقدة. [وصدر البحث مع مقالات أخرى متصلة به، فى كتاب مستقل بالعنوان نفسه، فى سلسلة إسباسا كالب»، العدد رقم ١٩٠، مدريد ١٩٤١، وصدرت منه طبعات عديدة تبلغ العشر، حتى وقتنا هذا]. وانظر. سيروج. فى

«المجلة الإسبانية»، المجلد ٣٩، ص ٤٣٠-٤٣٢.

— بيريس هنرى: الشعر الأندلسى فى القرن الحادى عشر، ملامحه العامة، وقيمته وثيقة، باريس ١٩٣٧، وهو دراسة مفصلة وموسعة، ومنصفة إلى حد بعيد، إلا أنها - ربما - لا تعطى المؤثرات المشرقية كل دورها وأهميتها. [هذا وقد ترجمت الكتاب إلى اللغة العربية، وسوف ينشر عام ١٩٨٦ عن دار المعارف بالقاهرة].

— بيرين هـ. : محمد وشارلمان، بروكسل - باريس وهو كتاب ظهر بعد موت مؤلفه العالم البلجيكى، ولو قدر لمؤلفه أن يكمله لكان ممكنًا أن نأخذ عليه نقص مصادره إلى حد معيب، فيما يتصل بالوثائق التاريخية المتصلة بالغرب الإسلامى.

— لو. ف. : الغزوات البربرية، باريس ١٩٣٨، وبينها غزو العرب لإسبانيا، وهى وجهة نظر قابلة للنقاش فى جوانب كثيرة منها، والوثائق المتصلة بإسبانيا الإسلامية مأخوذة كلها من كتاب «إسبانيا الإسلامية فى القرن العاشر» تأليف ليفى بروفنسال.

— ليفى بروفنسال: السيد فى التاريخ، فى المجلة التاريخية، المجلد ١٨٠، باريس ١٩٣٧، الصفحات ٥٨-٧٤. [وقد نشر المؤلف المقال مع دراسات أخرى

فى كتابه «إسلام الغرب»، وترجم إلى اللغة العربية بعنوان: «الإسلام فى الغرب والأندلس»، ونشر فى القاهرة، فى مجموعة «الألف كتاب»، عام ١٩٥٦].

١٩٣٨ دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الفرنسية، أربعة مجلدات ومجلد خامس جاء ملحقاً لها، وتم تحريرها عام ١٩٣٨.

— ليفى بروفنسال: إسلام الغرب، دراسات تاريخية متصلة بالعصر الوسيط. [انظر الفقرة الخاصة بالسيد فى التاريخ].

— ليفى بروفنسال: شبه جزيرة إيبرية فى العصر الوسيط طبقًا لكتاب الروض المعطار.

— ليفى بروفنسال: مواد من أجل كتابة التاريخ الاجتماعى والاقتصادى للغرب الإسلامى فى العصر الوسيط.

● المجلات :

* حوليات معهد الدراسات الشرقية بالجزائر - باريس.
* الأندلس، مدريد - غرناطة.
* المجلة الإسبانية، بوردو.
* بيزنطة، بروكسل.
* هيسبيريس، باريس.
* المجلة الأسيوية، باريس.
* مجلة الغرب، مدريد.
* المجلة الإسبانية، باريس.